وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: اللغات والادب العربي

القسم: الآداب واللغات

رقم:M201535098491

1735089325

ميدان: اللغات والادب العربي

فرع: الآداب واللغات

تخصص: أدب جزائري

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي

من إعداد الطالبتين

– حاجي عبلة

– خرخاش حفيظة

تحت عنوان:

أثر الأمثال الشعبية في بناء رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د.عزوز ختيم	أ.م.أ	جامعة مُحَمَّد بوضياف	رئيسا
أ.مُحَمَّد زعيتري	أ.م.أ	جامعة مُحَمَّد بوضياف	مشرفا ومقررا
د.خلوف مفتاح	أ.م.أ	جامعة مُحَمَّد بوضياف	مناقشا

السنة الجامعية: 2021–2022

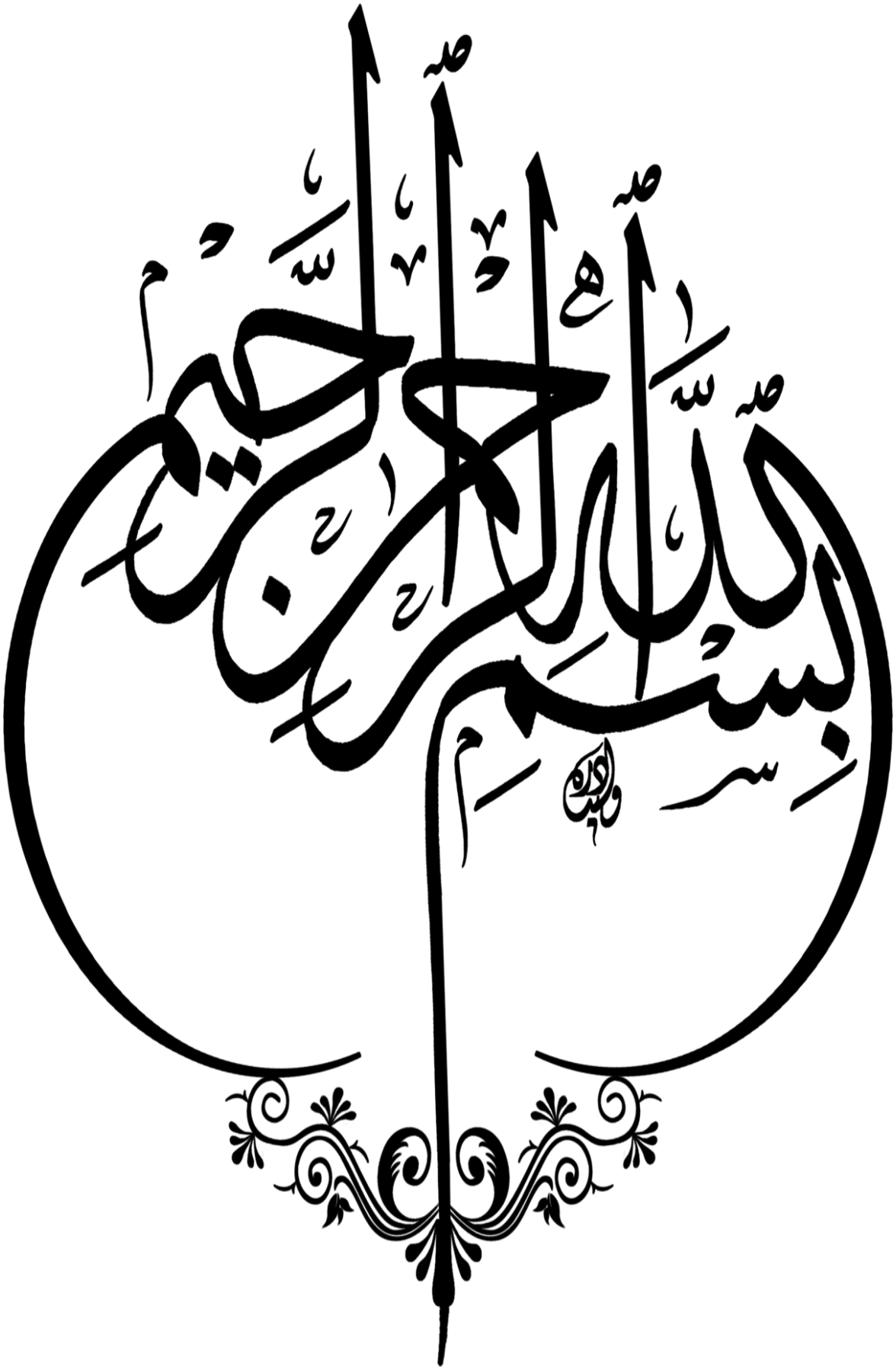
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى (وَإِذْ تأذّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأُزِيدَنَكُمْ)
فالشكر لله تعالى أولاً وأخراً على نعمته وتوفيقه لنا.

لذا يشرفنا باعتزاز بالغ أن نقدم شكرنا للأستاذ الفاضل: **زعيتري محمد**
لما بذله من جهد مخلص ومثابرة، فجزاه الله عنا خير الجزاء.
ولا يفوتنا في هذا المقام أن نشكر كافة أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.
كما نوجه الشكر والتبجيل لإدارة قسم اللغة العربية لكلية الآداب واللغات،
ولن ننسى طاقم المكتبة من مدير ومسؤولين وموظفين.
وشكرنا كذلك إلى من سهر على كتابة وطباعة هذا البحث.
وشكراً وألف شكر لمن قدم لنا يد العون ولو بالنصيحة أو الكلمة الطّيبة.

الإهداء

يشرفني أن أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الخالص والتقدير إلى نبع العون إلى

من وجهني دون وهن إلى من زودني بكل شحن إلى أستاذي الفاضل زعيتري محمد

إلى من كلل العرق جبينه وشققت الأيام يديه إلى من علمني أن الأعمال الكبيرة لا تتم إلا بالصبر والعزيمة والإصرار إلى والدي أطال الله بقاءه وألبسه ثوب الصحة والعافية ومتعني ببره ورد جميله

إلى من أنذرت عمرها في أداء الرسالة صنعتها من أوراق الصبر وطرزتها في ظلام الدهر على سراج الأمل بلا فتور أو كلل رسالة تعلم العطاء كيف يكون العطاء وتعلم الوفاء كيف يكون الوفاء

إليك أمي أهدي هذه الرسالة وشتان ما بين رسالة ورسالة

وأمد في عمرك بالصالحات حبيبة قلبي

إلى زوجي الذي كان لي في كل خطوة سندا وجسدا

إلى من رافقوني روحا

إلى من تذوقت وإياهم العيش حلوا إخوتي أسامة مسعودة ضياء وزوجة أخي أميمة

إلى صغيرتي وقرة عيني ليليا

إلى حبيب قلبي إلى قرة العين أنيس

إلى صديقتي في البحث حفيظة

إلى كل عائلتي الكريمة وكل أصدقائي من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل

المتواضع آملة من الله عز وجل أن يكون مجهودي في المستوى المطلوب

عبلة .ح

الإهداء

إذا كان الإهداء يعبر ولو بجزء عن الوفاء فإهدائي:

إلى التي حملتني في أحشائها وغمرتني بدعواتها إلى ملكة الحنان وأمل الغد..... (أمي الغالية).

إلى الذي أنار لي درب العلوم وأوصاني بنعمة الأخلاق.....(أبي الغالي).

إلى من هم أقرب إلى من روحي وشاركوني حضن الأم، فكانوا رياحين حياتي إخوتي :

(عمر، محمد، يوسف، ياسين، لمين)

وأختي الغالية: (وهيبة)..... حفظهم الله.

إلى من أخذ بيدي ورسم لي الأمل في كل خطوة مشيتها، إلى زادي وسندي في الحياة..... (أخي الغالي عمر).

إلى الأخوال وزوجاتهم، إلى الخالات وأبنائهم، إلى عمتي.

إلى من عرفتهم وعلموني معنى الصداقة إلى كل صديقاتي

إلى من شاركتني عناء هذا البحث (عبلة).

إلى الذين مهدوا لي طريق العلم والمعرفة أساتذتي الكرام، إلى كل محب للعلم.

إلى كل هؤلاء أهدي عملي هذا

حفيظة. خ

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة..... أ-ج

الفصل الأول

الرواية والأمثال الشعبية

المبحث الاول: الرواية..... 5

المطلب الأول: تعريف الرواية لغة واصطلاحا..... 5

المطلب الثاني: بنية الرواية..... 9

المطلب الثالث: نشأة الرواية..... 21

المبحث الثاني: الأمثال الشعبية..... 25

المطلب الأول :تعريف الامثال وانواعها..... 25

المطلب الثاني: المثل الشعبي والثقافة الشعبية..... 34

المطلب الثالث: الأبعاد التراثية للمثل الشعبي..... 35

الفصل الثاني

رواية نوار اللوز

المبحث الأول: توظيف الأمثال في رواية نوار اللوز..... 44

المطلب الاول :نشأة المثل الشعبي في الرواية..... 44

المطلب الثاني: مضمون الرواية..... 47

المبحث الثاني: أثر الأمثال في بناء الرواية..... 51
المطلب الأول: الأمثال الواردة في الرواية..... 51
المطلب الثاني: دور الأمثال في بناء الرواية..... 58
الخاتمة..... 61
قائمة المصادر والمراجع..... 66
ملخص الرواية..... 70

مقدمة

مقدمة

يمر الانسان في حياته اليومية بمواقف عديدة، تكشف قدرته التعبيرية وبيان رأيه في أهم الأمور، علاقته بالله وعلاقته بالناس، وما يتصل بذلك من صدق أو كذب واستقامة وخبث وغيرها من الأخلاق الذميمة أو الحميدة، كالكرم والبخل والخيانة.

وفي موقف الإنسان اتجاه ذلك الامر، يطلق عبارات حول ذلك الموقف، الذي هو تجربة إنسانية، فيطلق على تلك الالفاظ في اللغة مثلا شعبيا، فالمثل الشعبي كان ومازال من أهم الإشكاليات المطروحة في الساحة النقدية وخاصة في النصوص الأدبية، مما جعل النقاد يولونه اهتمامًا كبيرًا، لأن المثل الشعبي وأثره في الرواية أصبح مادة يغرف منها الأدباء في انجاز إبداعاتهم بدءا من المضمون وصولا إلى الشكل.

فعرفت الرواية الحديثة انفتاحا على باقي الانواع الادبية الاخرى، وفي طريقها الى البروز والتطور مرت الرواية العربية بعدة عقبات، وتأرجحت بين تقليدها للغرب والبحث عن هوية عربية أصيلة الى استدعاء الأمثال الشعبية.

ولذلك فقد أصبح هذا الاخير آلية لكثير من المبدعين تلبية لرغبات متعددة، استغلت الرواية الجزائرية الأمثال الشعبية بشكل كبير، ومن بين المبدعين الجزائريين الذين اشتغلوا على المثل الشعبي "عبد الحميد بن هدوقه"، "الطاهر وطار"، "محمد مفلاح"، وكذلك "واسيني الاعرج".

هذا الأخير وظف الأمثال الشعبية بمختلف أنواعها وأشكالها في رواياته: كرواية "سيدة المقام" و" نوار اللوز" المدونة موضوع البحث، حيث يتضح في هذه الرواية بأنه اتكئ بشكل كبير على سيرة بني هلال، ووظفها لخدمة متعلقة بالأبداع الروائي، كما وظف باقي أشكال الشعبية كالأغنية والمعتقدات.....إلخ.

الأمثال الشعبية هي مادة الرواية، توظيف الأشكال العامية بهذا المفهوم ضرورة وليس عبثا او توظيفا مجانا، وانما يتعدى الى طرح مشروع ثقافي ورصيد معرفي، يحمل ارثا لسانيا

ونفسيا واجتماعيا وتاريخيا التي تكشف بشكل أو آخر عن محيط الإنسان وعاداته وتقاليد، ولذلك يلجأ الكاتب إلى استخدام الأمثال الشعبية في عمله الروائي، مما تمنحه دلالات إضافية، وطاقات أسلوبية وبلاغية تستحضر الجانب الثقافي الشعبي.

أثر الأمثال الشعبية في العمل الروائي أعطتها توازنا لغويا ومنحت القارئ بنية نصية دالة، ووظائف جمالية، فاتخذت مكانة "القوى التي تصنع المعنى".

إن لجوء المبدع الى استدعاء الأمثال الشعبية وأثرها على عمله الروائي مما أدت إلى طرح الإشكالية التالية:

– ما الدور البنائي للأمثال داخل الرواية؟

* وقد دفعنا لاختيار هذا البحث أنا وزميلتي محبة للاطلاع على أثر الأمثال الشعبية في بناء الرواية، كما أردنا معرفة القيمة الفنية له.

ولإنجاز هذا البحث اعتمدنا على مجموعة من المراجع منها: مناهج دراسات لسعيد يقطين، محاضرات للأدب الشعبي الجزائري لمحمد عيلان.

* وقد تطرقنا في هذا البحث إلى محاولة رصد مفهوم الرواية وبنيتها،

المثل وانواعه، ومفهوم المثل الشعبي والثقافة الشعبية والأمثال الواردة في الرواية ومالدور البنائي للأمثال الشعبية داخل الرواية " نوار اللوز " واسيني الأعرج.

أما المنهج فاعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لأنه الأنسب لمعالجة هذا الموضوع.

وقد واجهتنا عدة عوائق وصعوبات، منها صعوبة الحصول على المراجع، وكذلك صعوبة التعامل مع بعض المصطلحات وكذلك عامل الوقت.

ولا يفوتنا هنا أن أشكر أستاذي الفاضل: الأستاذ الدكتور " محمد زعيتري" لإشرافه على هذا البحث، وعلى ما قدم من نصائح وتوجيهات، فله مني خالص الشكر والامتنان.

الفصل الأول

الرواية والأمثال الشعبية

المبحث الاول: الرواية

المطلب الأول: تعريف الرواية لغة واصطلاحا

أ)- الرواية لغة: جاء في قاموس المحيط " روي من الماء واللبن كرضي ريا وريًا... والرواية المزادة فيها الماء، والبعير والبغل والحمار يستقى عليه... روى الحديث يرويه رواية وترواه... وهو رواية للمبالغة... ورويته الشعر حملته على روايته كأرويته، وفي الأمر نظرت وفكرت...ويوم التروية، كان يتروى ويفكر في رؤياه فيه ".[1]

وفي المعجم الوسيط" روى على البعير ريا ": والحديث والشعر رواية: حمله ونقله فهو راوي رواه... ويقال: روي الشجر والنبت: تنعم... روى: تزود بالماء وفلان في الامر نظر فيه وتفكر...الرواية :القصة طويلة...ومن السحاب: العظيم القطر الشديد الوقع"[2]

يظهر جليا من خلال هذا أن المعنى المنهجي للرواية يدور على عدة معان منها: الماء، والسياقة، والارتواء التام، وصلاح الزرع، وخصوبة الارض، ونقل الأخبار، والنظر في الامور بعمق وتفكير، والمزادة التي تحمل الماء، والحيوان الذي ينقل عليه، والقصة الطويلة " مصطلح الرواية في اللغة العربية مرتبط بتنقل الخبر والتوصيل والحكي، والاستظهار، والراي".[3]

ب) -الرواية :اصطلاحا:

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي.القاموس المحيط.مادة (ر وي) 685

[2] مجمع اللغة العربية.المعجم الوسيط.مادة (ر وي) مكتبة الشروق الدولية.ط4.مصر.2004.ص384

[3] بهاء الدين محمد مزيد.زمن الرواية العربية.دائرة الثقافة والإعلام. ط1. الشارقة الإمارات العربية المتحدة.2001. ص15.

تعد الرواية من أشهر فنون الأدب النثرية خاصة في الزمن المعاصر، ولا شك أن فن" الرواية قد احتل موقعا متميزا فيالأدب العربي المعاصر، فقد استطاع هذا الفن الأدبي الحديث خلال مدة زمنية قصيرة أن يوسع دائرة مخاطبيه إلى حد أصبح ينافس فن الشعر، الذي كان طوال تاريخ الأدب العربي هرما عاليا لا يصل إلى مرتبته أدبي آخر، ويكفينا لإثبات هذا الادعاء:الشهرة الواسعة التي يحظى بها الروائيون والعرب متذوقي الأدب، والأعداد الهائلة من النسخ التي تطبع"[1] وقدم الروايات قصصا مشوقة تساعد المتلقي على التفكير والنظر في كثير من القضايا التي يعيشها، منها القضايا الأخلاقية، والاجتماعية، والفلسفية، والتاريخية، والسياسية وغير ذلك، كما يسلط بعضها الضوء على التغيير نحو الافضل والاحسن، ويهتم بعضها الاخر بالجانب العلمي والمعرفي، ومن الروايات ما يكون الهدف منها مجرد الامتاع والتسلية.

يتناول موضوع الرواية تجارب البشر الواقعية، او الممكنة الوقوع، كما يتطرق للخيال كذلك، فنجد روايات تصور أشخاصا وحوادث من واقع الحياة اليومية للأفراد تشبه السيرة الذاتية، وكتاب هذا النوع من الروايات يهدفون إلى نقل التجارب الحياتية للبشر كما هي عليه في أرضا الواقع، وفي المقابل هناك من الرواية من يغرق في المثالية المفرطة، ومنهم من يبحر في الخيال كما هو الشأن في روايات الخيال العلمي.

عرفت الرواية تعريفات كثيرة، حاول الدارسون جمعها لإعطاء تعريف شامل، إلا أن هذا الأمرلا يخلو من الصعوبة والأشكال، حيث تتخذ الرواية عدة أوجه، كما أن لديها قواسم مشتركة مع غيرها، على غرار القصة، الأسطورة، والملحمة، فضلاعن

[1] محمد هادي مرادي وآخرون لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها.دراسات الأدب المعاصر.العدد16.أوت1991.ص102.

أنها توظف وُتغني نصها بمختلف الأنواع الأدبية، وهذا ما يجعل وصفها بأنها جنس هجين وصفا صحيحا :"فالرواية عالم شديد التعقيد، متناهي التركيب، متداخل الأصول، إنهاجنس سردي منثور؛لأنها ابنة الملحمة، والشعر الغنائي، والأدب الشفوي.[1]

يعرف'مقيدش سعيد 'الرواية بأنها":نثر سردي، قوامه أفعال إنسانية، تعكس وجهة نظر الروائي، يصور من خلالها جوانب هامة من الحياة الواقعية القريبة من الإدراك، أو المحتملة الوقوع، شرط أن يقنعنا بها فنياً.[2] ويرى'محمد كامل' الخطيب بأنها":جنس أدبي من الأجناس النثرية وهي سرد للأحداث والوقائع بطريقة فنية، وبلُغة متميزة، وبأسلوب مشوق وغير مباشر، تستوعب مجموعة من الخطابات، وهي جنس منفتح، وقابل لاستيعاب جل مواضيع واشكال الحياة جماليا، في سياق حوادث متصلة ترجع الى شخص أو أشخاص، يدور ما فيها من الحديث عليهم ".[3] وهذا التعريف يتسم بالطول، ربما بحثا عن الاحاطة بالمفهوم، وعرفت كذلك بانها "سرد قصصي نثري، يصور شخصيات فردية، من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد. والرواية تشكيل أدبي جديد، لم تعرفه العصول الكلاسيكية الوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وماصاحبها".[4] ويورد 'مصطفى الصاوي' تعريفا مختصرا للرواية: " قصة مصنوعة، مكتوبة نثرا، يثير صاحبها اهتماما بتحليل العواطف، ووصف الطباع، وغرابة الواقع" [5]هذا التعريف لقصره لم يستطع توضيح مفهوم الرواية بشكل دقيق وشامل وصحيح.

---

[1] عبد المالك مرتاض.في نظرية الرواية.المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.1998.ص12

[2] سعيد مقيدش:(الرواية العربية إشكالية المصطلح والريادة)(مجلة النقد والدراسات الأدبية واللغوية)العدد3.جامعة سيدي بلعباس.ماي2015.ص241

[3] محمد كامل الخطيب نظرية الرواية.وزارة الثقافة.دمشق..1990ص.31

[4] فتحي إبراهيم.معجم المصطلحات الأدبية. المؤسسة العربية للنشر.تونس..1988ص.60

[5] مصطفى الصاوي الجويني.فيالأدب العالمي.منشأة المعارف.الإسكندرية..2002ص.13

في المقابل هناك رأي مخالف يرى بأن مصطلح: رواية " ليس من المصطلحات الجدلية التي يكثر الخلاف أو الالتباس في تحديد دلالتها عند الناقدين... وقد يعود وضوح الدلالة الى أن الرواية قد أصبحت بالنسبة للإنسان الحديث جنسا مقروء، وعلى الحياة الحديثة فنا مفروضا... ومهما يكن من أمر فإن الرواية في تعريف مبسط: تجربة أدبية، يعبر عنها بأسلوب النثر سردا وحوارا، من خلال تصوير حياة مجموعة من الأفراد، يتحركون في إطار نسق اجتماعي محدد الزمان والمكان، ولها امتداد كمي معين، يحدد كونها رواية."[1]

من خلال ما سبق يتضح أن الرواية تتصف بنوع من الشمولية: "إن الرواية نوع من القصة والقصة لفظ جامع لا يحصيها عد"[2] وتلتصق الرواية بالمجتمع فتكون مرآة عاكسة له، كما قد تبتعد عنه لتغرق في الخيال، كما أنها تستغل الأنواع الأدبية المختلفة وتوظفها حسب الحاجة فيما عُرف بتداخل الأجناس، كما أنها فن نثري، يرتكز على سرد الأحداث الوقائع، تتعدد فيها الشخصيات والحوار، كما يتعدد المكان، ويطول الزمان ويتغير بين الماضي والحاضر والمستقبل.

[1] محمد هادي مرادي وآخرون.لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها.ص102،.103

[2] الصادق قسومة. الرواية مقوماتها ونشأتها فيالأدب العربي الحديث. مركز النشر الجامعي.تونس..2000ص.15

المطلب الثاني: بنية الرواية

مفهوم البنية :

قبل أن نبدأ في تعريف هذا المصطلح، يجب علينا أن نعرف أصل هذه الكلمة وهي تشتق من وجهة النظر الفنية المعمارية، وبما يؤدي إليه من جمال تشكيلي، وتنص المعاجم الأوربية على أن فن المعمار يستخدم هذه الكلمة منذ منتصف القرن السابع عشر.[1]

أ_ لغة :

البنية :ما بنيته، بنى وبنى، والبنية –الفطرة، يقال فلان صحيح البنية أي الفطرة والبنية عند الحكماء عبارة عن الجسم المركب على زجه يحصل منه مزاج، وهو شرط للحياة عندهم، وعند جمهور المتكلمين عبارة عن جموع جواهر فردة يقوم بها تأليف خاص لا يتصور قيام الحياة بأقل منها، وبنية الكلمة صيغتها، والمادة التي تبنى منها.[2]

(البنية): ما بنى. (ج): بنى.

(البنية):ما بنى، ج: بنى، وهيئة البناء ومنه بنية الكلمة: أي صيغتها، وفلان صحيح البنية. البنية: كل ما يبنى، وتطلق على الكعبة.

(البنية): بنيةالطريق: طريق صغير يتشعب من الجادة.

(المبناة): البناء والعيبة[3]

[1] يحي سمي الشناوي، بناء الشخصية في العرض المسرحي المعاصر، دار الكندي لمنشر والتوزيع، الأردن، ص 8، 2004، ص 13

[2] بطرس البستاني: محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط جديدة، 1987، ص57

[3] إبراهيم مصطفى أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار: المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول تركيا، ص 72

(المبنى): ما بنى، ج. (المباني).

والبنية والبنية: ما بنيته، وهو البنى والبني، وأنشد الفارسي عن أبي الحسن:

أولائك قوم بنوا أحسنوا البنا وان عاهدوا أوفوا وان عقدوا شدوا.

ويروي: أحسنوا البنى، قال أبو إسحاق: إنما أراد بالبنى جمع بنية وإن أرادوا البناء الذي (هو ممدود جاز قصره في الشعر).

والبنية: على فعلة: الكعبة لشرفها إذ هي أشرف مبنى، يقال: لا ورب هذه البنية ما كان كذا وكذا.[1]

ب _مفهوم البنية اصطلاحا :

ننتقل الى مجال الإصلاح مستأنسين بقول الدكتور الزاوي بوغورة: في التعريف الاصطلاحي تعني مجموعة من العناصر مجموعة ما، أي أنها تعني مجموعة من العناصر المتماسكة فيما بينها، بحيث يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الأخرى، وحيث يتحدد هذا العنصر أو ذاك بعلاقته بمجموعة العناصر.[1]

ج_ مفهوم البنية عند لوسيا نقولدمان :

هي ذالك الترابط الحاصل بين رؤية العالم التي يعبر عنها النص في الواقع وعناصره الداخلية، تشكليه كانت أو فكرية، والوصول إليها يتطلب بحثا جديا مفصلا ودقيقا لأحداث الواقعية، ومعرفة معمقة للقيم الفكرية، والنفسية العاطفية، والحياة الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها المجموعة التي يعبر عنها النص الروائي، ان مشروع البحث عن التصور

[1] ابن منظور، لسان العرب مجلد 2، دار صادر، بيروت، لبنان، طبعة جديدة محققة، 2000، ص 160

والمخطط الأساسي للبنية الدالة يتطلب سردا جديا وكاملا ومفصلا للأفعال والوقائع الفردية التي تتم بعدها صياغتها كقيم مجردة مطلقة مفهوميا ونظريا.[1]

وهي كلما يرتبط باللغة من خواص مورفولوجيا ودلالية، ويمكن أن يتسع مفهوم البنية الى تفسير نسق الخطاب الأدبي لكل ما يحتويه من بنى وخصوصيات شكلية جمالية.[2]

بنية الزمن في الرواية

إن الزمن عنصر أساسي في العمل الأدبي وبخاصة الرواية وعلاقتها به علاقة مزدوجة فهي تتشكل من داخل الزمن ومن ثم يصاغ الزمن داخلها ويقدمها عن طريق اللغة، المشحونة بالإشاعات الفكرية وعاطفية لتعيش الشخصية اللحظة تلو الأخرى بنشاط وحيوية مع حركة الزمن.[3]

أولا: مفهوم الزمن :

الزمن في المعاجم: اسم لقليل الوقت وكثيرة وقيل خص سنة، أشهر وقيل من شهرين إلى ستة أشهر جمع أزمان وأزمنة وأزمن وقال في الكليات الزمان عبارة عن امتداد موهوم غير قار الذات متصل الأجزاء والزمن عند أرسطو: هو مقدار الفلك الأعظم الملقب بالفلك، الاطلس قال السيد الجرجاني في التعريفات الزمن مقدار حركة الفلك الاطلس عند الحكماء وعند المتكلمين عن متجدد معلوم حركة يقدر فيه متجدد آخر موهوم كما يقال آتيك عند طلوع الشمس فان طلوع الشمس معلوم والإتيان موهوم فإذا اقترن ذلك الموهوم بذلك المعلوم

[1] المناظرة :مجلة فصلية تعنى بالمفاهيم والمناهج، مديرها الطاهر عبد العزيز، التحرير، طه عبد الله، خاص حول البنية، السنة 3، العدد 5، يونيو 1992، مفهوم البنية للدكتور الزواوي بوغورة، جامعة قسنطينة، الجزائر، ص 95

[2] حمزة غالب أبو الفرج، الأدب الهادف، قناديل للتأليف والنشر، 2004، ط 1، ص 262.

[3] صبيحة عودة زغرب: غساف كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجلاوي، عمان الأردن، 2005، ص 61

زال الابهام والأزمنة عند الصرفين ثلاثة وهي الماضي والحاضر أو الحال والآتي أو المستقبل اسم الزمان عندهم ما اشتق من فعل للزمان الذي وقع فيه ذلك الفعل.

1-الاسترجاع :

هو مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة، استعادة للواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة واللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني، لمساق من الأحداثليدعي النطاق لعلمية الاسترجاع.[1]

الاسترجاع ينقسم إلى قسمين، استرجاع داخلي واسترجاع خارجي، أما فيما يخص:

أ-الاسترجاع الداخلي:

فهو يعود إلى ماضي لاحق، لبداية الرواية وقد تأخر تقديمه في النص.[2]

ب- الاسترجاع الخارجي:

هو الذي يعود إلى ما قبل بداية الرواية.[3]

يلجأ الكاتب اليه لملأ فرغات زمنية تساعد على فهم مسار الأحداث ويرتكز عامة عند ظهور شخصية جديدة للتعرف، ويحتاج الكاتب للعودة إلى الماضي الخارجي في بعض الموقف.

2- الاستباق: إذا كانت الاسترجاعات تزودنا معلومات ماضية سواء حول الشخصية أم الحدث أم خط القصة، فإن الاستباقات تظل أقل ترددا من الإسترجاعات أن الاستباق يعني

[1] أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمف في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس لمنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2004، ص34

[2] المصطلح السردي: تأليف جيارلد برنس، ترجمة عابد خزندار،، ص25

[3] شعبان عبد الحكيم محمد: الرواية العربية الجديدة لدراسة في آليات السرد وقراءات نصية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص 107

فيما يعنيه الولوج إلى المستقبل أنه رؤية الهدف أو ملامحه قبل الوصول الفعلي إليه أو الإشارة إلى الغاية قبل وضع إليه.[1]

الاستباق هو مخالفة لسير زمن السرد تقوم على تجاوز الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته.[2]

وهو أيضا أن يورد السارد أو الشخصية حدثا لم يتحقق في مجرى السرد، [3]

والاستباق نوعان تمهيدي وإعلاني:

ميز جيرار جنيت بين شكلين رئيسين للاستباق ويكمن الاختلاف بينهما في الوفاء بما اخبر عنه الراوي صراحة أو ضمنا من أحداث سوف تقع في مستقبل السرد، فإذا اخبر الراوي عما هو متوقع أو محتمل الحدوث يسمى بالتمهيد، أما اذا أخبر عن حدوثه صراحة واخذ على عاتقه تحقيق هذا الإعلان الذي صرح به في حاظر السرد، فإنه يسمى إعلانا.

3-وتيرة الزمن السردي:

الديمومة وهي تعني سرعة أو بطئ الزمن السردي، ما بين زمن القصة وزمن الخطاب ومن مقطع لآخر، ويقاس زمن القصة بالتوالي والدقائق والساعات والأيام والشهور والسنوات.....إلخ، وزمن الخطاب بعدد الاسطر والكلمات والجمل في النص.[4]

ويترواح النص الروائي في السرد بين السرعة والبطء وقد يصل إلى التوقف التام في عرض بعض احداثة وقد تكون السرعة لافتة للنظر في احداث أخرى.[5]

[1] احمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص 36-38

[2] عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، عينة للدارسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، الهرم، ص 109

[3] احمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، ص360

[4] أحمد رحيم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي، ص 364.

[5] عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، عينة للدارسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، ص 111

وقد تكمن المنظرون من تقنين أربع حالات أساسية لإيقاع السرد وهي:الخلاصة، الاستراحة، القطع، المشهد.[1]

أ-الخلاصة:

هو سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة سنوات أو أشهر في جملة واحدة أو كلمات قليلة.. انه حكي موجز وسريع وعابر بالأحداث دون التعرض لتفاصيلها يقوم بوظيفة تلخيصها.

ب-الحذف:

الحذف أو الثغرة أو القطع أوالإضمار أو القفز والمصطلح الأول هو الأكثر استعمالا في لغة نقدنا الحديث. [1]

هو فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث فلا يذكر عنها السارد شيئا يحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصة أو يشير إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف من قبيل.....[2]

وهناك الحذف الضمني والحذف المعلن.

1-الحذف الضمني: الذي لا يصرح فيه الرواي بالمدة الزمنية المتجاوزة على نحو محدد وبدقة مثل قوله بعد سنوات طويلة، بعد مدة وبعد برهة.....الخ.[3]

2-الحذف المعلن: هو الحذف الذي يجد إشارات دالة عليه في ثنايا النص كأن نقول بعد عشر سنوات خلال أسبوع.[1]

---

[1] المرجع نفسه، ص 112

[2] أحمد رحيم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي، ص 364.

[3] عمر عبد الواحد:، شعرية السرد في مقامات الحريري، ص 64

وهذا ما يسمى تسريع السرد في الرواية.

وتعطيل السرد في الرواية بواسطة تقنيتي: المشهد الحواري والوقفة الوصفية (الأولى جمالية والثانية توضحيه أو تفسيرية).

بنية الشخصية في الرواية

مفهوم الشخصية :تعتبر الشخصية من أهم عناصر العمل الروائي فلا يمكن أن يكون هناك عمل سردي يخلو من الشخصيات، تحظى الشخصية بحضور أساسي داخل العمل فهي كائن ورقي وليس من لحم فهي شخصية غير حقيقية موجودة ضمن الكتب، تتعدد الشخصية الروائية تتعدد الأهواء والمذاهب والأيدولوجيا والثقافات الحضارات والهواجس والطبائع البشرية.[2]

2) – أنواع الشخصيات:

أ- **الشخصيات الرئيسية:**هي الشخصيات التي تشكل بؤرة العملية السردية الرواية وتكون محل استقطاب لاهتمام السارد في جل المنقطعات السردية، والشخصيات. كما يمكن أن نسميها أيضا بالشخصية الدورة أو المكثفة، هي تلك المركبة المعقدة، لا تستقر على حال، ولا يستطيع المتلقي أن يعرف ما سيؤول اليه أمرها، لأنها متغيرة الأحوال ومتبدلة الأطوار، فعنصر المفاجأة لا يكفي لتحديد نوع الشخصية، لها القدرة العالية على تقبل العلاقات مع شخصيات أخرى والتأثير فيها، إنها الشخصية المغامرة الشجاعة المعقدة على الدلالات التي يوحي بها لفظ العقدة والتي تكره وتحب، تصعد وتهبط، تؤمن وتكفر تفعل الخير كما تفعل الشر تؤثر في سواها تأثيرًا واسعًا. [3]

---

[1] عمر عيلان، في مناهج تحميل الخطاب السردي، ص 137

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية المجلس الوطني الثقافي للثقافة والفنون والادب، الكويت، 1998، ص73.

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 99-100

ب- الشخصية الثانوية:لها مكانتها في الرواية، والكاتب المتمكن هو الذي لا يستغرق كل فئة في شخصيته الرئيسية، بل يهتم بشخصياته الثانوية مثل عنايته ببطله، ولا يمنع أنه يأخذهم من الحياة كما يقول مورياك. [1]

تختلف الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبًا في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي وهي بصفة عامة أقل تعقيدًا وعمقًا من الشخصيات الرئيسية، وترسم على نحو سطحي.[2]

ج- الشخصية المسطحة: هناك من يطلق عليها الشخصية ذات المستوى الواحد لأنها بسيطة حيث يقول عبد المالك مرتاض في هذا الصدد: «هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي ولا تكاد تتغير وتتبدل عواطفها ومواقفها وأطوارها."[3]

وأما بالنسبة للشخصيات في روايتنا (نوار اللوز) لواسيني الأعرج فتتمثل في:

الشخصيات الرئيسية: صالح بن عامر الزوفري، مسيردية، لونجا

الشخصيات الثانوية: أحميدة القهوجي، العربي، النمس، ياسين، الحاجة طيطما

*صالح بن عامر الزوفري :هو بطل الرواية والشخصية المحورية فيها، وقد كان شخصية قوية وواعية رافضة للظلم بكافة أشكاله.

[1] محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، الأسكندرية، ص28

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص57.

[3] عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية، ص102

*مسيردية:زوجة صالح، فتاة شابة جميلة وطيبة القلب، وقد كانت حاضرة في ذاكرة صالح وقلبه بعد وفاتها.

*لونجا:هي فتاة شابة في بداية عمرها، زوجة إمام القرية المتوفي، كانت تجسد في الرواية الحزن والمعاناة والبؤس.

*أحمد القهوجي :هو رجل بسيط وطيب القلب، تعود على العمل في قهوته التي لا يملك غيرها، تميز بحب مساعدة الناس وقوة شخصيته أمام قسوة الحياة.

*العربي :هو إبن أحميدة القهوجي، كان يعمل مع والده ويساعده، وقد عانى من الفقر والشقاء كسائر أبناء القرية.

*النمس :تتصف هذه الشخصية بالعدوانية، وقد كان صالح يرى أنه السبب في حرمانه من الأبوة.

*ياسين: شخصية عدوانية تحب السلطة والتحكم بالآخرين.

*الحاجة طيطما: هي امرأة عجوز تملك بيتًا كبيرًا جعلت منه مكانًا مزينًا بالورود.

بنية المكان في الرواية:

المكان: هو الحاوي للشيء المستقر كمقعد الإنسان من الأرض وموضع قيامه وإضجاعه.[1]

[1] الحفوي أيوب بن موسى الحسيني، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، دمشق ص 923.

وهو الموضع الثابت المحسوس القابل لإدراك.... وهو متنوع شكلا وحجما ومساحة...، وقد أهمل النقاد هذا المكون في الرواية بادئ الأمر انطلاقا من انه مجرد خلفية للحوادث والشخصيات، فأدرجوه ضمن البيئة فقالو (البيئة الطبيعية) تمييزا لها من البيئة الزمانية. [1]

ولكن المكان في الرواية لا يكتسب أهمية من كونه خلفية للحوادث والشخصيات، بل من انه يتحول في بعض الأعمال إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية، ومع ان المكان قد يكون معادلا للفضاء الذي يشمل جميع مكونات الروائية، إلا انه ينبغي التمييز بين الفضاء والمكان ويشير حميد لحميداني إلى هذا قال: أن العناصر المكونة للفضاء في الأماكن المتفرقة المترددة خلال مسار الحكي، والفضاء هو كل هذه الأشياء..... أن الفضاء في الرواية هو أوسع وأشمل من المكان، إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في صيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أم تلك درك بالضرورة وبطريقة ضمنية من كل حركة حكائيه ثم أن الخط التطوري الزمني ضروري لإدراك فضائية الرواية بخلاف المكان المحدد، فإدراكه ليس مشروطا بالصيرورة الزمنية للقصة.[2]

1-الأماكن المفتوحة:

[1] الفيصل، سمر الروحي، بناء الرواية العربية، السورية، ص 249

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص 64، وينظر ص 6263، ينظر الفيصل، سمر روحي، بناء الرواية العربية، السورية، ص 253

تتخذ الروايات في عمومها أماكن منفتحة على الطبيعة تؤطر بها الأحداث مكانيا وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي وفي طبيعتها وفي أنواعها اذ تظهر فضاءات وتختفي أخرى.[1]

أ-القرية:

كانت القرية في الروايات العربية أكثر ثراء فنيا من البلدة، وبالرغم من قلة الدراسات النقدية والجمالية العربية حول جماليات القرية في الرواية العربية المعاصرة إلا أنها ظلت تحتل مكان رفيعا فيها لو علمنا أن الغالبية العظمى من الروائيين العرب المعاصرين قد ولدوا ونشأوا في قرية متفرقة من الريف العربي، فعايشوا هذا الريف وخبروه، واختزنوا في ذاكرتهم مشاهد جمة فقد انصبت دراستهم على الظاهرة الاجتماعية.[2]

ب-المزارع والحقول:

وهي الأمكنة المفتوحة التي توحي الخصب والخير والنماء.

2-الأماكن المغلقة:

تؤدي الأمكنة المغلقة دورا محوريا في الرواية لأنها ذات علاقة وثيقة بتشكيل الشخصية الروائية، وتتفاعل هذه الأمكنة المغلقة مع المفتوحة بإيجابياتها وسلبياتها وتجلياتها، فتغدوا هذه الأمكنة المغلقة مليئة بالأفكار والذكريات والآمال والترقب وحتى الخوف والتوجس فالأماكن المنغلقة ماديا واجتماعيا، تولد المشاعر المتناقضة والمتضاربة في النفس وتخلق لدى الإنسان صراعا داخليا بين الرغبات وبين المواقع وتوحي بالراحة

[1] شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1994، ط1، ص 17.
[2] شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، ص 40

والأمان، وفي الوقت نفسه لا يخلوا الأمر من مشاعر الضيق والخوف، لاسيما إذ كان المكان السجن أو مايشبهه.[1]

أ-البيت:

يعتبر البيت من الأماكن المغلقة التي تحمي الإنسان من أخطار العالم الخارجي، فهو يمثل فضاء مكاني هاما في حياة الإنسان.....، ويمثل رمزا لكل ما هو جميل وحميمي.[2]

ب-المسجد:

فضاء يساهم في بناء الرواية، ويشكل إلى جانب الأماكن الأخرى، بناء المكان العام للخطاب، يفتح على الناس كمكان للعبادة يتجمعون فيه لأداء الفريضة والتزود من أجل موجهة ظروف الحياة الصعبة.

ج-السجن:

السجن في أبسط مفاهيمه (حبس الحرية) يدخله الجناة ردعا لهم عن عالم الجريمة والسجن يأتي دائما مراد لمعنى الظلم والقهر لا لردع الجناة عن عالم الجريمة، تدخله الشخصيات لأنهم يرفعون شعار لا في وجه السلطة.

[1] حفيظة أحمد، بنية الخطاب فيالرواية النسائية الفلسطينية، ص 134.

[2] الشريف جميلة، الرواية والعنف، ص 27

المطلب الثالث: نشأة الرواية

عرفت الحركة الأدبية تطّورا وازدهارا كبيرا نتج عنه ظهور أجناس أدبية جديدة، ولعل أهم هذه الأجناس، الروائية التَي لقّت اهتماما واقبالا خاصا من طرف الأدباء والقّراء على حد سواء، فعمل النقاد على ترقيّتها وتطوّيرها وتحدّيد عناصرها الفنية، تختلف المادة عن سائر الأنواع الكلامية الأخرى–كالقصة القصيرة ،المقال القصصي والصورة –في المادة، ومن ثّم في المعالجة الفنية فكل نوع من هذه الأنواع السابقة يّستخدم مادة أولية بكرا ويشكلها تشكيلا خاصاً ليعّبر عنها عن فكر الكاتب أو الشاعر أو مشاعر وأحاسيسه ويّبرز من خلالها صوته الخاص، أّما الرواية فمادتها ثانوية، ومن ثم فإّنها ليست أحادية الصوت، كما يقول باختين "متعددة الأصوات وخطابها عبارة عن مزيج من الخطابات الشعرية والقصصية والتصويرية وغيرها..."[1].

والذي يهمنا هو الحديث عن الرواية الجزائرية "التي كان لها الفضل الأكبر في توضيح العلاقات القوية بين الفنان وواقعه من جهة وبينها وبين الظواهر الفكرية المستجدة من جهة أخرى، وذلك لكون أن الفن الروائي يتوفر على مساحة حديثة أوسع وعلى فترة زمنية أطول كما أنه يحتوي على أكبر عدد من النماذج البشرية وهي تتفاعل مع بعضها ومع الظروف المحيطة بها .كما كان للرواية فضل في إغناء خارطتنا الأدبية بنماذج روائية كانت في أغلب الأوقات نسخة طبق الأصل للإنسان العربي في الجزائر والذي عانى من ويلات الإستعمار وجبروته في نفس الوقت الذي مازال يبحث عن أقرب منفذ يوصله إلى العوالم الحضارية المختلفة .[2]

[1].عبد الرحيم الكردي ،"البنية السردية للقصة القصيرة"، مكتبة الآداب القاهرة،ط3، 2005،ص105.

[2].ينظر ،محمد بشير بويجرة، "الشخصية في الرواية الجزائرية"،1970/1983،ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر، بن عكنون،ص199

لقد تأخرت الرواية الجزائرية في الظهور عن الرواية العربية وبخاصة في المغرب العربي منذ أن وطئت أقدام الاستعمار أرض الجزائر وشعبه يعيش في ظروف غير طبيعية حاولت فيها فرنسا طمس الهوية الجزائرية وفرنسة الشعب الجزائري ولغتها عليه، مّما أدى إلى ظهور طائفة من الكتاب الجزائريين يكتبون بالفرنسية.

حيث اختلفوا النقاد العرب ومنهم الفرنسيون حول انتماء الأدب الجزائري الناطق باللغة الفرنسية . ومن بينهم "محمد طمار" الذي يرى أن الأديب لا يفكر تفكيرا يتصل بالمشكلات الواقعُة والاجتماعية إلا إذا كانت في إطار قومي، ولا يؤدي أفكاره وأحاسيسه تأدية خالصة صادقة كل الصدق إلا باللغة القومية[1]".

غير أن هذا الرأي عارضه مراد بربيون الذي يرى بأن "اللغة الفرنسية ليست ملكا خاصا بالفرنسيين وليس سبيلها سبيل الملكية الخاصة، بل إن لغة ملكا لمن يسيطر عليها ويطوعها للخلق الأدبي ويعبر عن حقيقة ذات القومية" [2]. فاتخذ أدباءنا من اللغة الفرنسية أداة للتعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم لا يحط من جزائيتهم ولا يخرجهم من الإطار الوطني أو القومًي حيث يقول "محمد ديب"... ولأسباب عديدة فإنني ككاتب كان همي الأول هو أن أضم صوتًي إلى صوت المجموع منذ أول قصة كتبتها[3].

إذا ما يمكن القول في هذا المجال هو أن الظروف كانت سببا في كتابتهم باللغة الفرنسًة حيث ظهر كتاب وطنيون يؤمنون بحق الشعب ويعشقون واقعة، ويحسون بالمشاكل التي يعانيها من جراء الاستعمار يجدوا وسيلة للتعبير عن هذا الواقع الاجتماعي سوى اللغة الفرنسية التي تعلموها[4].

---

[1].ينظر ،محمد طمار، الروابط بين الجزائر والخارج ،الشركة للتوزيع ،الجزائر 1983، ص282.

[2].المصدر نفسه ،ص122.

[3].سعاد محمد خضر، "الأدب الجزائري المعاصر" ،منشورات المكتبة العصرية ،بيروت،1997 ،ص85.

[4].ينظر، عبدالله الركيبي، "القصة الجزائرية القصيرة" ،الدار العربية للكتاب،تونس،ط3، 1977، ص17.

وهذا لن يؤثر على مسار الرواية الجزائرية، لن يخلع عنها جزائيتها مدام الفنان منسجما مع نفسه، صادقا فً تعبيره عن واقع بلاده الاجتماعي في تصويره كان الغرض منه نقد الواقع، وهكذا فالكاتب الجزائريون لم يقدموا أدبا طابع المستعمر، رغم استخدامهم لغته. "وافضل ما يُمكن ان نصفهم به انهم كانوا شمعة تحترق في سبيل الإضاءة لقضية بلادهم فعبروا عن واقعة مريرة بما فيه من بؤس، وفقر، وحرمان، فكانت رواياتهم الثلاثية لمحمد ديب (الدروب الوعرة) لمولود فرعون (الافيون والعصا) و(العصبة المنسية) لمولود معمري و(نجمة) لكاتب ياسين كانت تصويرا دقيقا وصادقا للمجتمع المضطهد، بل كان لها طابعها الخاص النابع من روح الجزائر نفسها لأن الاديب الجزائري كغيره من الأدباء يواكب المسرة الأدبية وتحول معها من على اخر[1] هؤلاء كتبوا قبل الثورة وارهصوا لها فلما اندلعت امتهم بشحنه جديدة وموضوعات جديدة فتحرر الوعي الوطني ونفجر معه ادب ثوري اتخذ من الثورة الجزائرية منهلا عذبا يستق منه[2].

فبرهن الأديب الجزائري من خلال هذا التحول انه قادر على ابراز كفاءاته، وهكذا شقت الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية طريقها قبل الاستقلال ولكنه في شكل غبر ناضج ولكنه في الوقت نفسه في تطور الفن القصصي في الجزائر. ومع هذا لا ننكر بذور نشأة هذا الفن في محاولات جادة قبل الاستقلال من قبل كل من رضا حوحو في (غادة ام القرى) والتي تعالج قضية المرأة في الحجاز عبد المجيد الشافعي في (الطالب المذكور)، ولكن كل من الروايتين لم تخص بالفوز بلقب الرواية وذلك من الناحية الفنية والأسلوبية، ومع بداية التسعينات وبالضبط في السنة 1890،ظهرت النشأة للرواية الفنية ارتبطت برواية بريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة في فترة كان الحديث السياسي جاري بشكل جدي على الثورة

[1].محمد مصايف، "الرواية الجزائرية بين الواقعية والإلتزام، ط1 ،1891 ،ص120.

[2].نفسه،ص122.

الزراعية، فأنجزها في 5 نوفمبر 1970 تزكية للخطاب السياسي الذي كان يلوج بآمال واسعة لخروج الريف عن عزلته[1].

هكذا نشأة الرواية الجزائرية الناطقة باللسان العربً فقد خلدت لنا شخصيات متنوعة ومختلفة الأهواء والاتجاهات تماما كما حدث مع الإنسان وموقفه من التيارات الفكرية والحضارية المختلفة التي بدأت تجانح كيانه بعد الاستقلال، بالذات بعد أن كانت الساحة الوطنية تشهد تغيرات جذرية على كل المجالات، وبعد أن بدا المجتمع الجزائري يتشكل من فئات مختلفة ومتنوعة بعد أن كان الاستعمار والقطاعيون يستعملونها .

كما يمكن قوله هذا المجال أّن تفوق الرواية الجزائرية مكتوبة بالفرنسية على الرواية المكتوبة بالعربية إلى الخلفية الثقافّية للكتاب، فبيّنما وجد الكتاب بالفرنسية مجالا رحبا للاحتكاك بالثقافة العربية التي تزخر بالروايات القيمة، افتقر الكتاب بالعربية إلى مثل هذه التجربة، لأن الروائيين أنفسهم اتجهوا بدورهم نحو الرواية العربية لينهلوا منها.[2]

فالحديث عن نشأة الرواية الجزائرية يطول والذي يهمنا هو الرواية الجزائرية المعاصرة فقد حاولت أن تقدم وعي الطبقة المثقفة بالواقع كما حاولت أًيضا أن تعط تصورا للعلاقات الاجتماعية والثقافية في المجتمع فالرواية ليست تصورا فوتوغرافيا للواقع المعيشي ،و إنما هي عالم متخيل يخلقه الروائي لأنه لا يقدم الحقّيقة بل يطرح إيهاما بها، هذه الحقّيقة التي تقوم على أزمنة فنّية يلعب فّيها الخيال دورا بارزا ،و هكذا يكمن دور الروائي في تقديم الواقع والكيفية التي يراها لائقة لصياغتها .[3]

[1].ينظر، عمر قتيبة، في الأدب الجزائري، الجزائر بن عكنون،1959،ص198.

[2].عايدة أديب بامية، "تطور الأدب القصصي الجزائري،1925/1972،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ص62.

[3].سعدية بن سيتي "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي بين المرجع والمتخيل دراسة سوسيوبنائية، رسالة ماجستير ،جامعة المنتوري قسنطينة،2005/2002،ص2

" تهدف هذه الإطالة إلى إعطاء نبذة عن حياة الأديب، بناء على ما نقل على لسانه انطلاقا من التجربة الإبداعية والمحطات التَّي كانت لها آثار واضحة في حياته ودافعا قوّيا في ترسيخ تجربته الإبداعية.

المبحث الثاني: الأمثال الشعبية

المطلب الأول :تعريف الامثال وانواعها

لغة: جاء في لسان العرب في مادة مثل:" مثل كلمة تسوية، يقال هذا مثله كما يقال يشبه وشبهه."[1]

وجاء في معجم الوسيط مثل: "بمعنى الشبه والنظير" [2]وفي مختار الصحاح: "مثل كلمة تسويه، والمثل ما يضرب به من الامثال :" [3]

من خلال التعاريف السابقة دار مفهوم كلمة مثل: "على معنى الشبه والنظير والمساواة ".

اصطلاحا: عرف المثل بالتعريفات متعددة ومتنوعة من قبل العلماء والدارسين في القديم والحديث.

يقول ابي فضل الميداني "المثل مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول "ويقول الحسن اليوسي: "المثل هو قول يرد اولا لسبب خاص ثم يتعداه الى اشباهه، فيستعمل فيها شائع على وجهه تشبيها بالمورد الأول ".[4]

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج11، دار صادر، بيروت، د، ط، ت، ص610.

[2] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ج1، دار المعارف، مصر، ط2، ج197، سنة1947

[3] محمد بن أبي عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ج1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ط1، 1967، ص617

[4] الرازي)محمد بن أبي بكر عبد القادر (مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 1996، ص 257

ومن خلال التعريفين الفارطين نرى بان المثل يدخل الحياة الاجتماعية دون المشاورة، فيقيسه العرف الاجتماعي، بما يستحسن أو ما يقبله القانون الاجتماعي الخاص رغم انه نابع من نفس المجتمع.

نجد المثل كقول سائر على صاحبه لينتقل على من وقع عليه في معنى أو مبنى سواء استعمل في الشبه أو المساواة في اللفظ أو خلاف ذلك مع المحافظة على المعنى لتشبيه حال بحال أخرى.

نجد المثل كقول سائر على صاحبه لينتقل على من وقع عليه في معنى أو مبنى سواء استعمل في الشبه أو المساواة في اللفظ أو خلاف ذلك مع المحافظة على المعنى لتشبيه حال بحال أخرى.

نجد المثل كقول سائر على صاحبه لينتقل على من وقع عليه في معنى أو مبنى سواء استعمل في الشبه أو المساواة في اللفظ أو خلاف ذلك مع المحافظة على المعنى لتشبيه حال بحال أخرى.

المثل حسب دلالته الشكلية، أمثال موجزة أو بسيطة، أمثال مركبة أمثال موسعة أو متعددة الجمل وبعد اطلاعنا على الأمثال الشعبية وجدنا أمثال تطابق اللغة العربية الفصحى.

1) أمثال حكيمة مستلهمة من القرآن الكريم والسنة

2)أمثال مبنية على أحداث وقصص وقعت لهم

3) أمثال رمزية

4) أمثال تضمنت أمثال مدن

اصطلاحا:

قول شعبي مأثور، يمثل خلاصة تجارب حياتية ،ومحصلة خبرات إنسانية يتميزُ بإيجاز اللفظ وإصابة المعنى، وجودة الكناية، وهو كالعملة ذات الوجهين، وجه يشتمل على معنى ظاهر، وآخر يمثل معنى خفيا، هو المعنى المراد والمقصود[1].

ويقول عنه 'محمد عيلان': المثل تعبير وحكم جاهز ،يستحضر حين تشابه مضمونه مع مضمون تجربة عاشها ،أناس آخرون وفي الوقت نفسه يمثل لدى عامتنا الدليل القاطع الذي لا يتطرق إليه الشك؛ لأنه تجربةٌ الآباء والأجداد[2].

كما عرفه 'فردريك زايلر' بقوله: "القول الجاري على ألسنة الشعب، يتميز بطابع تعليمي، وشكل أدبي مكتمل، يسمو على أشكال التعبير المألوفة"[3]

وعند 'أحمد أمين': "نوع من أنواع الأدب، يمتاز بإيجاز اللفظ، وحسن المعنى، ولطف التشبيه، وجودة الكناية، ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم، ومزية الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب[4]".

وقد حاول الأستاذ التلي بن الشيخ تحديد مفهومه في العبارة التالية: المثل جملة أو جملتين تعتمد على السجع، وتستهدف الحكمة والموعظة...، إن والمثل الشعبي تقطير أو تلخيص

---

[1].محمد عيلان. محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري.ص87

[2].المصدر نفسه.ص90

[3].أمينة فزاري. مناهج دراسات الأدب الشعبي.ص122

[4].المصدر نفسه.ص123 ،124.بتصرف.

لقصة أو حكاية ولا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبر المثل عن مضمونها.

ويعرف عز الدين جلاوجي المثل بقوله: «هو عبارة موجزة، لطيفة اللفظ والمعنى، يصدر عن عامة الشعب، ليكون مرآة صادقة له، يعبر عن مخزونه الحضاري، وواقعه المعيش، وآماله وتطلعاته المستقبلية، وهو مرتبط غالبا بحكاية وقعت سواء عرفنا قائله أم جهلناهما. ويعرفه رابح العوبي بأنه: «قول سائر أو مأثور، فرضي أو خرافي، يتميز بخصائص ومقومات، فهو يدل في صميمه على ما يمثل به الشيء دون تغيير في المعنى، مع مخالفة لفظه للفظ المضروب الذي قام مقامه على وجه تشبيه حال الذي حكى فيه بحال الذي قيل لأجله، وهذا تشبيه بالمثال الذي يعمل عليه غيره» .

تطرق الباحثون في تعريفهم للمثل على أنه «: قول معروف، قصير العبارة، يحتوي فكرة صحيحة، أو قاعدة من قواعد السلوك البشري، أطلقه شخص من العامة في ظرف من الظروف، ثم انتشر بين الناس، يقولونه في مختلف المناسبات التي تشبه الحالة التي قيل فيها لأول مرة»[1] أضيفت مميزات وخصائص جديدة في القول السابق تزيد على ما مضى في أنه كلام معروف ومنتشر بين كافة الناس، يمتاز بالقصر أي يحتوي على جملة أو جملتين في الأكثر، يتطرق لطرح فكرة صحيحة أو إرساء قاعدة من قواعد السلوك البشري لتهذيب أخلاقه، ينطق به أحد أفراد الجماعة في حدث من الأحداث أو ظرف معين مما أدى إلى ذيوعه بين مختلف طبقات المجتمع، أخذ ليقال في مناسبات عديد تتشابه مع المناسبة التي قيل فيها في أول الأمر.

الأستاذ قادة بوتارن أضاف على ما سبق، قوله أن المثل «: يجلب الاهتمام ويوضح المقصود أو يؤكده بل هو جد مثير للخيال وعون كبير على الفهم، فهو متعة في نفس الوقت للفكر والمشاعر فكل شيء فيه له تأثيره على العقل والإحساس من سجع وإيقاع وبلاغة ونغم

[1].جعكور المسعود ،حكم وأمثال شعبية جزائرية ،دار الهدى، عين مليلة الجزائر،2012، ص12.

وإيجاز وتمثيل» أن المثل يلفت نظر والاهتمام، فهو لون أدبي يؤثر العقل البشري لاحتواءه على الإيقاع والسجع والبلاغة والنغم الموسيقية التي تستحسنها أذن السامع والقارئ ،فهو مثير للخيال ومحفز له ولا يقتصر على ذلك بل نلمس متعة كبيرة تصيب الفكر والمشاعر.

كما يعرفه أحمد أمين بقوله :" إن كلمة مثل مأخوذة من قولك هذا مثل الشيء ومثله كما تقول:شبهه وشبهه ؛لأن الأصل فيه التشبيه، ثم جعلت كل حكمة سائرة مثلا.

ويرى غيرهم أن الكلمة مأخوذة من العبرية ففيها كلمة "مشل" تدل على هذا المعنى أوسع منه فهم يطلقونها على الحكمة السائرة، وعلى الحكاية القصيرة ذات المغزى، وعلى الأساطير.

فهذه التعاريف كلها تركز على خاصية الشبه، وهناك من ركز في تعريفه للمثل على الخاصية الجمالية التي يتميز بها المثل يقول ابن عبد ربه في هذا الصدد: "الأمثال وشيء الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني والتي تخيرتها العرب وقدمتها العجم، ونطق بها في كل زمان وعلى كل لسان، فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة،، ولم يسبر شيء مسيرها ولا عم عمومها حتى قيل أيسر من مثل "

المثل في القرآن الكريم :

القرآن الكريم كتاب الله العظيم منذ أنزل اعتبر مصدرا أساسا للمعرفة يعود إليه العلماء والباحثين خاصة، والناس عامة للتحجج والاقتداء به فقد جاء على خمسة أوجه مثلما أشار لها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه الذي أخرجه البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم «**إن القرآن نزل على خمسة أوجه: حلال وحرام ومحكم، متشابه، وأمثال، فاعملوا بالحلال، واجتنبوا الحرام، واتبعوا المحكم، وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالأمثال**»[1] ،والقران الكريم بدوره أولى المثل عناية فائقة وجعل الأمثال

[1].الأمثال في القرآن الكريم :محمد جابر الفياض ،الدار العالمية للكتاب الإسلامي،ط1414،1هـ/1993م،ص14

من أبرز وسائل الإيضاح لهداية المؤمنين لقد أولى القران الكريم ،المثل عناية فائقة وانزله منزلة رفيعة ،وكان من أكثر الأساليب المستعملة في هداية الناس أو في تحديه لهم وإقامة الحجة على الكافرين[1]. فالقرآن الكريم يزخر بأمثال متنوعة ومتعددة دف إلى وحدانية الله ووجوب عبادته وبيان الله وأخذ العبرة من الأمم السابقة والترغيب في الجنة والترهيب من النار.....الخ

والأمثال في القرآن الكريم منهج تربوي كامل يعالج كل الجوانب المتعلقة بحياة الإنسان لذلك أشاد القرآن الكريم بأمثاله قال الله تعالى: **(ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل)**[2] وقال الله تعالى :**(وكذلك ضرب الله الأمثال)** وقال الله تعالى: **(وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون**[3] **)** فالقرآن الكريم لم يغفل عن أي جانب من جوانب حياة الإنسان، وبهذا المثل في القران الكريم انقسم إلى عدة أقسام نذكرها :

المثل القياسي، المثل الموجز السائر، والأمثال الكامنة، أما السيوطي فأمثال القرآن الكريم عنده قسمان: "ظاهر مصرح به وكامن لا ذكر للمثل فيه[4]" فالمصرح هو الذي ذكر فيه لفظ المثل مثل قوله تعالى: **:(وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون)**، أما المضمر فهو الذي لم يذكر فيه لفظ المثل وإنما يفهم من السياق ويأخذ حكم الأمثال مثل قوله تعالى:**(اليوم تجزى كل نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب)** وهناك من أضاف الأمثال الكامنة.

وأول ما نبدأ به المثل القياسي :

---

[1].أحمد كامش: الأمثال العربية القديمة أهميتها وأنواعها، مجلة منتدى الأستاذ، تصدر عن المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، قسنطينة الجزائر، العدد الرابع أبريل ،2008،ص159

[2].سورة الروم ،الآية 68.

[3].سورة العنكبوت ،الآية43.

[4].السيوطي جلال الدين :الإتقان في علوم القرآن ،تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم،مج4،المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، صيدا، بيروت لبنان د.ط،1988،ص39

أ.<u>المثل القياسي</u>:

يقصد بالمثل القياسي في القرآن الكريم هو ذلك السرد الوصفي أو القصصي الذي يقصد به توضيح معنى ما، عن طريق التشبيه والتمثيل، وما يسميه علماء البلاغة التشبيه المركب أو التمثيل وتسمى أيضا بالأمثال المصرحة لأنه صرح فيها بلفظ المثل، والمثل القياسي في القرآن الكريم قد يأتي قصة مطولة، وقد يكون مثلا بالوصف مثل قوله تعالى **:(الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية)**

كقوله تعالى **:(مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون)**[1].

ومن أمثلة السرد القصصي قوله تعالى: **(واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذا جاءها المرسلون[2]).**

ب. <u>المثل الكتابي الموجز</u>:

وهي الأمثال التي اكتسبت صفة المثلية بعد نزول القرآن ولم تكن أمثال وقت نزوله : "أن الحكمة إذا سارت بين الناس لصدقها وإيجازها، دخلت في حظيرة الأمثال ومن ثم جاز لنا أن الآيات الكريمة أو أجزاء الآيات التي تشتمل على بعض مسائل الدين، أو مبادئ الأخلاق الكريمة بصورة مركزة أمثالا؛ لأن الناس يتداولونها صباحا مساء في شؤون الأخلاق والحياة مشافهة وكتابة واكتسبت هذه الصفة بعد أن سارت على الألسنة والأقلام في زمن

[1].سورة البقرة ،الآية 17.

[2].سورة يس ،الآية 13.

متأخر[1]" نذكر منها قوله تعالى: **(لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم)**.

وقوله تعالى: **(قالت إمراه العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين)**.

ج. الأمثال الكامنة:

وهي الأمثال التي لم يصرح القرآن الكريم بأنها أمثال وإنما يفهم من مضمونها وهي التي لا يصرح القرآن بأنها أمثال ،ولم ترد فيها حكاية لأمثال شائعة وإنما هي أمثال في نظر العلماء، من حيث ماورد فيها من معنى قريب الصلة بمعاني أمثال معروفة سائرة، فهي أمثال بمعانيها لا بألفاظها ومن هنا سميت أمثال كامنة من قولهم: (خير الأمور أوسطها) موجودة في القرآن الكريم في أربعة مواضع[2].

وهذه المواضع هي في قوله تعالى: **(قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ماهي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر ولا عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون[3])**، وقوله تعالى: **(والذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما)** ،وقوله تعالى: **(ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً مجسورا[4])** وقوله تعالى: **(ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا[5])**.

---

[1].عبد المجيد قطامش :الأمثال العربية ،دراسة تحليلية تاريخية،ص130،نقلا عن لخضر حليتيم :صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية ،ص23.

[2].عابدين عبد المجيد :الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظاراتها في الآداب السامية الأخرى ،دار مصر للطباعة،ط1. 1957،ص139.

[3].سورة البقرة، الآية 68.

[4].سورة الإسراء، الآية 29.

[5].سورة الإسراء، الآية 110.

إضافة إلى الأقسام السابقة هناك أمثال جاء ا القرآن الكريم على لسان لقمان الحكيم تحث على تقوى الله وحب الوالدين والالتزام بالصفات الحسنة التي يحث عليها الدين الإسلامي قال تعالى:**(ولقد آتينا لقمان الحكمة أن أشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد[1]).**

إذا فالمثل في القرآن الكريم مهما انقسم وتعدد إلى مصرح للفظ المثل أو لم يصرح به سواء يفهم من السياق أو جاء على شكل قصص يتعظ ا ويعتبر منها، فالهدف من كل هذا واحد هو إصلاح الفرد وتوجيه ومحاولة بيان ما حدث للأولين، والدعوة إلى الاعتبار بهم وتذكرهم والحث على العمل الصالح الذي يدخل جنات النعيم والابتعاد عن العمل القبيح وعن كل ما يدخل النار.

يحمل القرآن الكريم أسمى أنواع البلاغة وأعلاها لأنه منزل من عند خالق البشر والكون الذي لا يخطأ ولا يعاب كلامه أبدا، وقد أتينا ببعض الأمثال الموجودة في آياته لكي نبين أثرها ومعناها وكذا مغ ازها وعلاقتها بديننا الحنيف لأن المثل الذي يضرب في القرآن يكون بمثابة دروس تعطى للمسلمين والمؤمنين خاصة وقارئ القرآن عامة للاتعاظ والإرشاد.

هذه التعاريف حتى وإن وصفت الدلائل الظاهرة للمثل الشعبي من الناحية الشكلية والأدبية، إلا أن المثل لا يحقق هذا الغرض فقط، وإنما يغوص في مدلولات سوسيو تاريخية أعمق، بل هو أداة تصف الواقع الاجتماعي في مراحله المتعاقبة، وبذلك نجد تعاريف أخرى أعمق واشمل، بل وأعم، فمنها من ربطت ببن الأمثال وبين عادات وتقاليد الشعب، كما أنها لم تلغ الجانب الأدبي والشكلي، لأن الجانب الأدبي والاجتماعي في تعريف المثل، هما متكاملان لإظهار تعريف شامل للمثل الشعبي.

[1] سورة لقمان، الأية 12.

ما يمكن قوله أن التعاريف مهما تعددت وتنوعت حول المثل واختلف البلاغيون واللغويون في تعاريفهم للمثل إلا أن الكل يشير إلى أهمية هذا النوع الأدبي ودوره في حياة الناس.

المطلب الثاني: المثل الشعبي والثقافة الشعبية

تعريف المثل الشعبي :يتكون المثل الشعبي من لفظين: مثل وشعبي، ولقد تمت الإشارة في العنصر السابق إلى كلمة "مثل"، كلمة شعبي لفظة مشتقة من لفظ "شعب" يقول لابن منظور :<< والشعب شعب الرأس، وهو شأنه الذي يضم قبائله، والشعب: القبائل وحكى ابن الكلبي عن أبيه: الشعب أكبر قبيلة، ثم الفصيلة، ثم العمارة ثم العصارة، ثم الفخذ.[1]

اما محمد سعيدي فاعتبر أن كلمة الشعب من أكثر الألفاظ تعقيدا ويختلف مدلولها من ميدان لآخر ومن باحث لآخر يقول في ذلك: << أن الشعبي غير الشعبوي وغير الشعوبي، فالشعبي ما اتصل اتصالا وثيقا بالشعب إما في شكله أو مضمونه، وأي ممارسة اتصفت بالشعبية تعني أنها من إنتاج الشعب أو انها ملك للشعب>>.[2]

وبهذا يتضح لنا أن" كلمة" شعب تضم المجتمع وما فيه.

والمثل الشعبي باعتباره إنتاج كافة الشعوب والأجيال السابقة وصفوة أقوالهم وعصارة أفكارهم عبر التاريخ الإنساني، فقد اهتم العديد من الباحثين بدراسته وإعطاء تعاريف مختلفة له، وأول تعريف هو تعريف الأستاذ التلي بن الشيخ يقول: <<المثل عبارة عن جملة أو أكثر تعتمد السجع وتستهدف الحكمة والموعظة... المثل الشعبي تقطير لقصة أو حكاية، ولا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبر المثل عن مضمونها>>.[3]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص2269، 2270.

[2] سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د ط، د ت، ص6

[3] التلي بن الشيخ: منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1990، ص 155.

المطلب الثالث: الأبعاد التراثية للمثل الشعبي

المثل الشعبي عصارة تجارب الحياة، كما يمكن أن يكون وليد حكاية أة قصة أو حادثة معينة، ومنه ما هو مستمد من الأغاني الشعبية، وذلك للحاجة إلى التواصل والتعبير في شتى المواقف:" والمثل من أهم الأجناس الأدبية واكثرها شيوعًا وذيوعًا بين عامة الناس علىاختلاف مستوياتهم ومناحي حياتهم، لما يتضمنه من تجارب وقيم ومواقف، يلجأ إليها الإنسان حين تتعقد أمامه الأمور، وتتشعب السبل، ويكون في حاجة الى مواساة نفسه، وتعليل أثر المواقف عليه، فليلجأ إلى موروث أجداده متمثلاً له ومعزيًا نفسه..."[1]

تظهر الأمثال كنتيجة طبيعية لموقف أو حادثة أو سلوك أو تجربة، لم تتراكم بفعل تعاقب الأزمنة والحضارات، لكنها تبقى شيء يجمعها كما يقول زهايمر:

" الأمثال عند كل الشعوب مرآة صافية تنعكس عليها عادات تلك الشعوب وتقاليدها وعقائدها، سلوك أفرادها ومجتمعاتها، وهي ميزان دقيق لتلك الشعوب في رقيها وانحطاطها، وبؤسها، ونعيمها، وآدابها ولغاتها".[2]

الأبعاد التراثية للمثل الشعبي من أهم مرتكزات الهوية الثقافية التي تمثل أحد أبرز خصوصيات الشعوب، حيث يمثل الجانب اللامادي أو المعنوي له، ودراسته إنما هي دراسة النفسية والعقلية للشعبة، وكشف عن شخصيتهُ وهويته وحضارته، التي تعد الأمثال الشعبية الجزائرية.

الأبعاد التراثية: إن الرواية غنية بالتراث الشعبي، والملفت في رواية "نوار اللوز " التفاعل بين أحداث وشخصيات سيرة بني هلال، وكذلك الاستعمال الروائي للهجة الدارجة بكثرة، ربما عن قصد منه لاستقطاب واستهداف عدد كبير من القراء وكذلك استخدام المثل الشعبي، وكذلك لربطها بالتغريبة الهلالية :" فحضور اللغة اليومية من خلال لغاتها الخاصة بالجماعة

[1] ابن منظور، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، ص87.

[2] المرجع نفسه.

الاجتماعية التي ينتمي إليها صالح بما فيها من فحش وعنف وفظاظة، يُجلى لنا البعد الشعبي الذي يلتقي ولغة التغريبة في حكيها عن عوالمها اللغوية الخاصة ما فيها من أبعاد فلاحية ورعوية متميزة، "[1]وهذا ما يسمى **بالتراث غير المادي**

***التراث المادي:** مثل اللباس، أدوات الزينة، الأثاث، الطب الشعبي، العمارة الخ

يؤدي المثل الشعبي عدة وظائف حسب الحاجة والموقف والمقام، وبالتالي تعددت الأغراض التي يعالجها المثل منها:

1)- **الوظيفة الأخلاقية:** "إن المفهوم الشعبي لجوهر الإنسان ومكانته يتحدد وفق لمقياس الأخلاق فنقل الحكيم الشعبي لأمثال تتعلق بذلك، يهدف من خلالها الى توضيح الجانب الأخلاقي مثل: اقصد الدار الكبيرة إذا ما تعشيت تبات دفيان "[2].

ورد هذا النوع في الرواية في معرض كلام صالح عن الحاج (هتلر) وأن سبب هلاكه هو طغيانه الذي بلغ حد الإسراف: "الحاج كان عبقريا مجنونا، النملة كي تطغى تتريش، لتصبح طعما" فهذا المثل حذر من عاقبة الطغيان الناتج عن الإغترار بالقوة، فالنملة عندما ينبت لها جناحان تتوهم أنها ازدادت قوة، والحقيقة أنها أصبحت بذلك هدفا وغرضا للطيور، قال الشاعر :

وإذا أنبت المهيمن للنمـــ ** ل جناحاً ساقه للتردي

2)- الوظيفة التعليمية: بما أن المثل خلاصة خبرات وتجارب في شتى مناحي الحياة، فهو يحدد ما ينبغي فعله، وما يجب تركه" :ومن السلوكات التعليمية التي يرددها الفرد الشعبي: ما يتعلق بالصحة والعلاج، وهي في حقيقتها قواعد صحية أدركها الفرد بالتجربة والتكرار، ومن ذلك: "الماكلة المهشوشة ما تنوض المهسوس" ... إن ما ردده الحكيم

[1] سعيد يقطين، الرواية والتراث السردي، ص610.

[2] سمية فالق، وظائف المثل الشعبي في منطقة لأوراس (مجلة علوم الإنسان والمجتمع)، جامعة خنشلة، الجزائر، ص 150

الشعبي من أمثال تؤدي دورا أو وظيفة تعليمية، إنما هي في حقيقتها أمور اكتسبها الفرد بالتعلم نتيجة احتكاكه المباشر ببيئته."

نجد في رواية نوار اللوز ان صالح يُقر ويعترف بأن "حنة عيشة" سيدة مجربة، ويمكن أن نتعلم منها:" هذه السيدة مجربة، وحكاء البلدة يقولون: سل المجرب ولاتسل طبيب"[1].

3)- الوظيفة التربوية :يكون هذا الصنف من الأمثال في قالب نقدي غالبًا :"ويعتبر الدور التربوي من الأدوار التي تؤديها الأمثال الشعبية... كقولهم: اللي فاتوه أيام وما يطمع في أيام الناس" [2].

وفي الرواية نجد المثل الشعبي الذي يقول: "الله غالب يا الطالب" وفيه إشارة إلى الرضا بالوضع القائم بعدما تستمد سبل المحاولة وكثيرا ما يستمد هذا الصنف من الأمثال من الدين والمعتقد .

كما أن هذا النوع من المثل التربوي قد يكون أحيانا له دور سلبي، فهناك بعض الأمثال هي عبارة عن معاول هدم، حيث تدعو إلى الرضا بما هو أدنى، وتسوق لثقافة اليأس والإحباط، مثل قولهم: "اللي قرا قرا بكري "ونجد في رواية نوار اللوز: "وش يدير الميت بين يدين غساله؟" وهو مثل يدعو إلى الرضا بما هو قائم، والاستكانة للواقع، وعدم رفضه أو الثورة عليه والسعي إلى التغيير نحو واقع أفضل.

4)- الوظيفة الثقافية: من البديهي أن المثل يؤدي دورا ثقافيا :" تؤدي أمثال الذكاء والفطنة والغباء دورا ثقافيًا لأنها تنقل جانبا من الأفكار والتصورات الإنسانية... كقولهم: " واش خص

[1] واسيني الأعرج، رواية نوار اللوز، ص 33

[2] سمية فائق، (وظائف المثل الشعبي في منطقة الأوارس)، (مجلة علوم الإنسان والمجتمع)، جامعة خنشلة، الجزائر .ص148-149.

المشنوق غير ماكلة الحلوى" [1]. وللأهمية البالغة التي يكتسيها المثل الشعبي ثقافيا في حياة أي شعب من الشعوب: "أدرجت بعض الجامعات العالمية ضمن برامجها العلمية المثل باعتباره حقلا معرفيا مستقلا ، وقد عقدت مؤتمرات علمية حول المثل باعتباره خطابا متميزاً في جامعة ليل بفرنسا وغيرها، كما شكل موضوع الأمثال الشعبية محورا هاماً ضمن اللقاءات العلمية التي عقدتها بعض المؤسسات العلمية والجامعية بالجزائر والمغرب العربي، فعلماء الاجتماع في البلاد المغاربية قد استوعبوا ضرورة القيام بمقاربات تفاهمية حول المأثور الشعبي، ولا سيما الأمثال الشعبية، وتكمن قيمة هذا المتن في دراسة التحولات الاجتماعية والاستماع الدقيق للثقافة وهي تتشكل"

5)- الوظيفة الاجتماعية: الإنسان لا يعيش بمعزل عن المجتمع، فهو اجتماعي بالطبع كما قال ابن خلدون، ويحكم اختلاطه اليومي والمستمر بالجماعات البشرية تتكون علاقات مختلفة ومترابطة ومتداخلة... وقد تكون علاقة قرابة أو مصاهرة أو جيرة أو أخوة في الدين وغير ذلك من العلاقات: " هذه العلاقات حكمها الحكيم الشعبي بمجموعة من الأمثال بهدف توضيح دور العلاقات الاجتماعية في البناء الاجتماعي، فقال عن التعاون باعتباره شيئًا إيجابيًا: المعاونة تغلب السبع، وقال عن تحمل المسؤولية: كل شاة تتعلق من كراعها... الخ [2]"

المطلب الثالث : نشأة الرواية

عرفت الحركة الأدبية تطّورا وازدهارا كبيرا نتج عنه ظهور أجناس أدبية جديدة، ولعل أهم هذه الأجناس، الروائية التّي لقّت اهتماما واقبالا خاصا من طرف الأدباء والقّراء على حد سواء، فعمل النقاد على ترقيّتها وتطوّيرها وتحدّيد عناصرها الفنية، تختلف المادة عن سائر

[1] سمية فائق، (وظائف المثل الشعبي في منطقة الأوارس)، (مجلة علوم الإنسان والمجتمع)، جامعة خنشلة، الجزائر .ص152-153.

[2] سمية فائق، (وظائف المثل الشعبي في منطقة الأوارس)، (مجلة علوم الإنسان والمجتمع)، جامعة خنشلة، الجزائر .ص154-156

الأنواع الكلامية الأخرى–كالقصة القصيرة ،المقال القصصي والصورة –في المادة، ومن ثّم في المعالجة الفنية فكل نوع من هذه الأنواع السابقة يُستخدم مادة أولية بكرا ويشكلها تشكيلا خاصاً ليعّبر عنها عن فكر الكاتب أو الشاعر أو مشاعر وأحاسيسه ويُبرز من خلالها صوته الخاص، أّما الرواية فمادتها ثانوية، ومن ثم فإّنها ليست أحادية الصوت، كما يقول باختين "متعددة الأصوات وخطابها عبارة عن مزيج من الخطابات الشعرية والقصصية والتصويرية وغيرها..."[1].

والذي يهمنا هو الحديث عن الرواية الجزائرية "التي كان لها الفضل الأكبر في توضيح العلاقات القوية بين الفنان وواقعه من جهة وبينها وبين الظواهر الفكرية المستجدة من جهة أخرى، وذلك لكون أن الفن الروائي يتوفر على مساحة حديثة أوسع وعلى فترة زمنية أطول كما أنه يحتوي على أكبر عدد من النماذج البشرية وهي تتفاعل مع بعضها ومع الظروف المحيطة بها. كما كان للرواية فضل في إغناء خارطتنا الأدبية بنماذج روائية كانت في أغلب الأوقات نسخة طبق الأصل للإنسان العربي في الجزائر والذي عانى من ويلات الاستعمار وجبروته في نفس الوقت الذي مازال يبحث عن أقرب منفذ يوصله إلى العوالم الحضارية المختلفة .[2]

لقد تأخرت الرواية الجزائرية في الظهور عن الرواية العربية وبخاصة في المغرب العربي منذ أن وطئت أقدام الاستعمار أرض الجزائر وشعبه يعيش في ظروف غير طبيعية حاولت فيها فرنسا طمس الهوية الجزائرية وفرنسة الشعب الجزائري ولغتها عليه، مّما أدى إلى ظهور طائفة من الكتاب الجزائريين يكتبون بالفرنسية.

حيث اختلفوا النقاد العرب ومنهم الفرنسيون حول انتماء الأدب الجزائري الناطق باللغة الفرنسية. ومن بينهم "محمد طمار" الذي يرى أن الأديب لا يفكر تفكيرا يتصل بالمشكلات

[1].عبد الرحيم الكردي ،"البنية السردية للقصة القصيرة"، مكتبة الآداب القاهرة،ط3، 2005،ص105.

[2].ينظر ،محمد بشير بويجرة، "الشخصية في الرواية الجزائرية"،1970/1983،ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر، بن عكنون،ص199

الواقعُة والاجتماعية إلا إذا كانت في إطار قومي، ولا يؤدي أفكاره وأحاسيسه تأدية خالصة صادقة كل الصدق إلا باللغة القومية[1]".

غير أن هذا الرأي عارضه مراد بربيون الذي يرى بأن "اللغة الفرنسية ليست ملكا خاصا بالفرنسيين وليس سبيلها سبيل الملكية الخاصة، بل إن لغة ملكا لمن يسيطر عليها ويطوعها للخلق الأدبي ويعبر عن حقيقة ذات القومية" [2]. فاتخذ أدباءنا من اللغة الفرنسية أداة للتعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم لا يحط من جزائيتهم ولا يخرجهم من الإطار الوطني أو القومَي حيث يقول "محمد ديب"... ولأسباب عديدة فإنني ككاتب كان همي الأول هو أن أضم صوتَي إلى صوت المجموع منذ أول قصة كتبتها[3].

إذا ما يمكن القول في هذا المجال هو أن الظروف كانت سببا في كتابتهم باللغة الفرنسّة حيث ظهر كتاب وطنيون يؤمنون بحق الشعب ويعشقون واقعة، ويحسون بالمشاكل التي يعانيها من جراء الاستعمار يجدوا وسيلة للتعبير عن هذا الواقع الاجتماعي سوى اللغة الفرنسية التي تعلموها[4].

وهذا لن يؤثر على مسار الرواية الجزائرية، لن يخلع عنها جزائيتها مدام الفنان منسجما مع نفسه، صادقا فً تعبيره عن واقع بلاده الاجتماعي في تصويره كان الغرض منه نقد الواقع، وهكذا فالكاتب الجزائريون لم يقدموا أدبا طابع المستعمر، رغم استخدامهم لغته. "وافضل ما يُمكن ان نصفهم به انهم كانوا شمعة تحترق في سبيل الإضاءة لقضية بلادهم فعبروا عن واقعة مريرة بما فيه من بؤس، وفقر، وحرمان، فكانت رواياتهم الثلاثية لمحمد ديب (الدروب الوعرة) لمولود فرعون (الافيون والعصا) و(العصبة المنسية) لمولود معمري و(نجمة) لكاتب ياسين كانت تصويرا دقيقا وصادقا للمجتمع المضطهد، بل كان لها طابعها الخاص النابع

[1].ينظر ،محمد طمار، الروابط بين الجزائر والخارج ،الشركة للتوزيع ،الجزائر 1983، ص282.

[2].المصدر نفسه ،ص122.

[3].سعاد محمد خضر، "الأدب الجزائري المعاصر" ،منشورات المكتبة العصرية ،بيروت،1997 ،ص85.

[4].ينظر، عبدالله الركيبي، "القصة الجزائرية القصيرة" ،الدار العربية للكتاب،تونس،ط3، 1977، ص17.

من روح الجزائر نفسها لأن الاديب الجزائري كغيره من الأدباء يواكب المسرة الأدبية وتحول معها من على اخر[1] هؤلاء كتبوا قبل الثورة وارهصوا لها فلما اندلعت امتهم بشحنه جديدة وموضوعات جديدة فتحرر الوعي الوطني ونفجر معه ادب ثوري اتخذ من الثورة الجزائرية منهلا عذبا يستق منه[2].

فبرهن الأديب الجزائري من خلال هذا التحول انه قادر على ابراز كفاءاته، وهكذا شقت الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية طريقها قبل الاستقلال ولكنه في شكل غبر ناضج ولكنه في الوقت نفسه في تطور الفن القصصي في الجزائر. ومع هذا لا ننكر بذور نشأة هذا الفن في محاولات جادة قبل الاستقلال من قبل كل من رضا حوحو في (غادة ام القرى) والتي تعالج قضية المرأة في الحجاز عبد المجيد الشافعي في (الطالب المذكور)، ولكن كل من الروايتين لم تخص بالفوز بلقب الرواية وذلك من الناحية الفنية والأسلوبية، ومع بداية التسعينات وبالضبط في السنة 1890،ظهرت النشأة للرواية الفنية ارتبطت برواية بريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة في فترة كان الحديث السياسي جاري بشكل جدي على الثورة الزراعية، فأنجزها في 5 نوفمبر 1970 تزكية للخطاب السياسي الذي كان يلوج بآمال واسعة لخروج الريف عن عزلته[3].

هكذا نشأة الرواية الجزائرية الناطقة باللسان العربً فقد خلدت لنا شخصيات متنوعة ومختلفة الأهواء والاتجاهات تماما كما حدث مع الإنسان وموقفه من التيارات الفكرية والحضارية المختلفة التي بدأت تجانح كيانه بعد الاستقلال، بالذات بعد أن كانت الساحة الوطنية تشهد تغيرات جذرية على كل المجالات، وبعد أن بدا المجتمع الجزائري يتشكل من فئات مختلفة ومتنوعة بعد أن كان الاستعمار والقطاعيون يستعملونها .

[1].محمد مصايف، "الرواية الجزائرية بين الواقعية والإلتزام، ط1 ،1891 ،ص120.

[2].نفسه،ص122.

[3].ينظر، عمر قتيبة، في الأدب الجزائري، الجزائر بن عكنون،1959،ص198.

كما يمكن قوله هذا المجال أّن تفوق الرواية الجزائرية مكتوبة بالفرنسية على الرواية المكتوبة بالعربية إلى الخلفية الثقافُية للكتاب، فبيُنما وجد الكتاب بالفرنسية مجالا رحبا للاحتكاك بالثقافة العربية التي تزخر بالروايات القيمة، افتقر الكتاب بالعربية إلى مثل هذه التجربة، لأن الروائيين أنفسهم اتجهوا بدورهم نحو الرواية العربية لينهلوا منها.[1]

فالحديث عن نشأة الرواية الجزائرية يطول والذي يهمنا هو الرواية الجزائرية المعاصرة فقد حاولت أن تقدم وعي الطبقة المثقفة بالواقع كما حاولت أُيضا أن تعط تصورا للعلاقات الاجتماعية والثقافية في المجتمع فالرواية ليست تصورا فوتوغرافيا للواقع المعيشي ،و إنما هي عالم متخيل يخلقه الروائي لأنه لا يقدم الحقُيقة بل يطرح إيهاما بها، هذه الحقُيقة التي تقوم على أزمنة فنُية يلعب فُيها الخيال دورا بارزا ،و هكذا يكمن دور الروائي في تقديم الواقع والكيفية التي يراها لائقة لصياغتها.[2]

تهدف هذه الإطالة إلى إعطاء نبذة عن حياة الأديب، بناء على ما نقل على لسانه انطلاقا من التجربة الإبداعية والمحطات التَّي كانت لها آثار واضحة في حياته ودافعا قوّيا في ترسيخ تجربته الإبداعية.

[1].عايدة أديب بامية، "تطور الأدب القصصي الجزائري،1925/1972،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ص62.

[2].سعدية بن سيتي "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي بين المرجع والمتخيل دراسة سوسيوبنائية، رسالة ماجستير ،جامعة المنتوري قسنطينة،2005/2002،ص2

الفصل الثاني

رواية نوار اللوز

المبحث الأول: توظيف الأمثال في رواية نوار اللوز

المطلب الاول :نشأة المثل الشعبي في الرواية

قد يرتبط تاريخ نشأة المثل بتاريخ نشأة اللهجة العامية في الأقطار العربية المختلفة «فالبعض يرى أن اللغة التي وصلتنا عن الجاهلية وصدر الإسلام، وعصر الدولة الأموية والعباسية، ليست لغة العامة، وإنما لغة الخاصة، لغة الشعراء والكتاب، أما العامة فكانوا يتحدثون لغة أو لهجة عامية، نشأت من تزاوج العربية الفصحى ببعض اللهجات الدخيلة عليها، وأن الكتاب كانوا يفصحون ما يروى على ألسنة العامة في كتبهم[1] غير أن هذا الرأي لا يؤكد سوى اختلاف لغة البادية عن لغة الحضر، واختلاف بعض الاستخدامات اللغوية في بلد عن آخر، ولكنها جميعا متضمنة في إطار اللغة العربية، وليست لهجات مستقلة بمفردها، وبنطقها عن الفصحى التي كتب بها الشعراء والكتاب .

ويرى حلمي بدير، أن العامية ازدهرت لما ضعفت الدولة الإسلامية والإمارات العربية، عندها دخلتها لكنة مملوكية، ودخلتها اللغة التركية التي أصبحت هي اللغة الرسمية على ألسنة الحكام. وأخذت اللهجات العامية تتشكل بعدة تأثيرات، منها تأثر اللغة العربية بلغات البلدان المفتوحة، ثم تأثرها بلغات الشعوب التي غزت البلدان العربية أيام_ضعفها [2]، كما حصل في بلدان المغرب العربي، التي تأثرت باللغات المحلية كالأمازيغية، في بداية الأمر، ثم بلغات الدول الأوروبية التي غزت هذه البلاد، كالفرنسية والايطالية والاسبانية.

وربما لهذه الأسباب جاءت عاميات الدول العربية مختلفة عن بعضها، وقد لا يشمل الخلاف كل الظواهر اللغوية، لكن أكثر الخلاف يكون في معاني بعض المفردات العامية وفي مخارج أصوات الحروف، وفي اللكنة المتحدث بها. وقد استتبع ذلك خلاف جوهري في

---

[1].ينظر، حلمي بدير أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث،ط2 ،مصر :دار الوفاء لدينا الطابعة والنشر، الإسكندرية سنة 1997م ،ص33.

[2].ينظر :حلمي بدير ،المرجع السابق ،ص 175.

لغة الأدب الشعبي، ومن ثم في الأمثال العامية، التي عرفت تطورا حسب اللهجة العامية في كل إقليم من الأقاليم العربية. [1]

وعلى هذا، فالأمثال الشعبية قيلت بالعربية الفصحى، حين سادت الفصحى، وقيلت باللهجات العامية في أزمنة متأخرة، وهي كلها ناتجة عن تجارب إنسانية فردية أو جماعية، عميقة الجذور في شعب معين[2].

غير أنه من الصعب البحث عن أصل الأمثال الشعبية أو نشأتها، لأن المثل لا يصير مثلا إلا بعد أن يسير وينتشر بين أفراد الشعب، وهذا لا يتأتى له إلا بعد فترة زمنية، قد تطول في ظل انعدام وسائل الإعلام الحالية، التي يمكنها أن تروج له.

يرى زايلر "أن المثل الشعبي قد نطق به فرد في زمن معين، وفي مكان ما، فإذا مس المثل حسّ المستمعين له، فهو حينئذ ينتشر بينهم، وكأنه عبارة ذات أجنحة[3]".

ولا يختلف رابح العوبي مع زايلر في كيفية خلق المثل أو نشأته حيث، يعتبر خلقه يعود إلى الشخصية المفردة، وذلك في مختلف طبقات الشعب، ومن أي مجال في الحياة، ثم ينتشر دون اهتمام بقائله، وهذا الانتشار يدل على أن المثل قد مس حس المستمعين له، وبالتالي يصير ملكا لهم جميعا، «ويزداد انتشاره مادامت هناك حاجة لاستخدامه، وبذلك يكتب له العيش مع الأجيال التي تحتاج إلى الاستشهاد به، بحسب ملاءمة مغزاه للزمن والظروف الشبيهة بالحال التي قيل فيها القول الذي اتخذ مثلا، ونركن إلى عالمه حين نود تجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتنا»[4].

---

[1].ينظر: حلمي بدير، المرجع نفسه،ص35.

[2].ينظر: حسين عبد الحميد أحمد رشوان الفولكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع، مصر المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية ،سنة 1993م ص43.

[3].نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ،ط3، القاهرة :دار غريب للطباعة والنشر، 1981،ص175.

[4].رابح العوبي ،أنواع النثر الشعبي ،دط، منشورات جامعة باجي مختار ،عنابة ،دط،ص44

وتكمن صعوبة معرفة المثل وتاريخه ومنبعه، في عدم اهتمام الناس بمعرفة القائل، لأن الذي يهمهم منه هو مدى تعبيره عما تزخر به نفوسهم، ومن الصعوبة – أيضا – تعدد منابع الأمثال الريفية، وهناك الأمثال الحضرية، كما أنها تنبع من عدة أوساط حرفية وطبقات اجتماعية .

ومع ذلك يمكن إرجاع بعض المعاني أو بعض الألفاظ إلى حقبة زمنية معينة، حسب ما توحي به الألفاظ، فمثلا المثل الشعبي الجزائري "إذا عطاك العاطي ما تشقى ما تباطي" ومعناه إذا قدر الله لك رزقا فلا تحتاج إلى شقاء أو معاناة أو كفاح .

ولعل لفظة " تباطي" من الأصل الفرنسي Battre بمعنى المعاناة والكفاح، وهذه اللفظة يستدل منها على أن المثل قيل بعد دخول فرنسا الجزائر. وتأثر الشعب الجزائري بلغة الغازي .

وتنوع مصادر الأمثال، وتفاوت أزمنة صدورها، يجعلنا أمام أمثال متضاربة أحيانا، كالذي لاحظه رابح العوبي في المثلين التاليين: القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود، اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب .

حيث يقول: « إن الخلاف بين المثلين راجع إلى الفوارق في أصلهما، أو في مدى تأثيرهما على النفس، تأثيرا يدفع الشخص للتعبير عن تجربته تعبيرا، يلخص نتيجتها المطابقة لها لتعيش مرة أخرى بما يوافق تجربته ونتائجها. وتجارب الناس قد تختلف، وقد تتفق في نتائجها، فقد يكون المثل الأول دعوة للفقير بالتقشف في ظرف ما، وقد يكون المثل الثاني دعوة للميسور بالإنفاق، وبالتالي فكل مثال نابع أو موجه إلى فئة معينة[1] ». وقد لا يكون هنالك تضارب بين المثلين لأن كليهما يدعو إلى التوسط في الإنفاق فالأول يدعو إلى عدم التبذير، والثاني يدعو إلى التقتير، وهذا ما يوافق ما تدعو إليه التربية الإسلامية. قال الله تعالى: ﴿**ولا تجعل يدك مغلولة إِلَى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما**

[1].رابح العوبي ،المرجع نفسه، 46/45.

محسوراً[1]﴾ فكأن يد البخيل مغلولة إلى عنقه وهي كناية عن الشح والتقتير، أما بسط الكف فكناية عن التبذير، وفي الآية دعوة إلى حسن الاقتصاد المتمثل في عدم الشح والبخل الذي يضر بصاحب المال وبالمجتمع، كما أن تبذير المال في غير وجوهه الضرورية المشروعة، يؤدي بصاحبه إلى الإفلاس، بالإضافة إلى أن هذا التصرف ممقوت.

المطلب الثاني: مضمون الرواية

تعالج رواية نوار اللوز عدة قضايا متجذرة ومتأصلة في واقع الأمة العربية والجزائرية على وجه الخصوص، وينبغي الإقرار بادئ ذي بدء أن قراءة الرواية وفك رموزها والغوص في أعماقها صعب للغاية: إن رواية نوار اللوز تعمد إلى توظيف إشارات يفهم منها الزمن الأسطوري دون التصريح به، مما يجعل قراءتها تستعصي على القارئ الاستهلاكي، الذي لا يدخل في مغامرة مع الدال، فهي تشترط قارئا له إلمام بالتراث العربي وأساطيره.[2]

ومن بين القضايا التي عالجتها الرواية: مسألة الهوية وصورتها كأزمة وكمأساة، وذلك ليس من فعل الاحتلال، إنما من سوء تسيير الحكام والملوك منذ القديم، وفشلهم فشلا ذريعا في تحقيق العدل والمساواة والرفاهية لشعوبهم، فلم تحظ العامة بالكرامة التي حلموا بها يوما، إنما كان حالها يتدهور باستمرار، فمن عبودية وقهر الاستعمار وبطشه، إلى عبودية المنفعة والمصالح، حيث وجد صالح بن عامر الزوفري نفسه غريبا في وطنه يحاكم من طرف أولاد لاليجو سلالة القياد ،معتمدين على الأرشيف الذي تركه المحتل يوصف فيه بأنه عنصر خطير :"**هذا ملفك من وقت فرنسا**[3]"، فيجد صالح نفسه وكأنه لا يزال تحت حكم المحتل، وأن صراعه معه يكاد يكون سرمديا، وهذه الحال إحدى أوجه غربة صالح بن عامر الزوفري في وطنه وبين أبناء قومه.

---

[1].سورة الإسراء، الآية 29.

[2].حسين فيلالي.(جماليات الزمن في رواية نوار اللوز)-
2018/4/9.http://www.wata.cc/forums/showthread.phps92561. 14سا

[3].واسيني الأعرج.نوار اللوز.منشورات الفضاء الحر.ط1.بيروت 1983.ص113.

الرواية كذلك سلطت الضوء على القضايا الاجتماعية، كالعلاقات القائمة بين أفراد المجتمع، والتي أصبحت هشة جدا، تتمحور دائما حول تبادل المنفعة والمصلحة لا غير، وكذلك الصراع القائم بين طرفي النقيض، فصالح وأمثاله من جهة، والعدو المتمثل في السبايبي والنمس وياسين وغيرهم من سلالة القياد من جهة أخرى ،حيث جسد الطرفان ثنائية الخير والشر، والصراع الأزلي بينهما، الذي يتغذى على ترسبات الماضي، خاصة الاحتلال الفرنسي، وما نتج عن ذلك من تصادم شرس وقاتل على المصالح المتباينة، والتي سيطرت عليها سياسة الموت، ولا لغة تعلو فوق لغة السيف.

كما نجد أيضا صورة الواقع المزري الذي يعيشه عامة الناس، تمثل ذلك في قاطني حي 'البراريك' الذين يقتاتون على التهريب، معرضين بذلك أنفسهم لخطر محقق، كما أنهم غير متجانسين، جاءوا من كل ناحية لا يجمع الجوع، نمطهم المعيشي متدني جدا، كل واحد منهم يريد فرض نفسه على البقية، فيتقاتلون لأتفه الأسباب، وهي اللغة الوحيدة لفض نزاعاتهم، ولأن فرص العمل منعدمة امتهنوا التهريب فلو وجدنا شغلا بسيطا في حي البراريك ما أكلتنا مخاوف الحدود فالتهريب فرض على صالح ومن شاكله فرضا لهذا نجده يفشل في هذا المجال، وهذا الوضع الرهيب هو الذي سيضطر صالح أخيرا –وبعد فقده لأي أمل– للهرب إلى ما وراء الحدود.

ومن مظاهر الفقر المدقع الانحطاط الاجتماعي الذي تبرزه الرواية في حديثها عن فيلاج اللفت حيث تباع الخطيئة تحت وطأة عوامل شتى .

اتكأت الرواية واشتغلت على نصين من التراث هما: السيرة الهلالية، وخاصة الجزء المتعلق بالتغريبة، وكتاب تقي الدين المقريزي: إغاثة الأمة بكشف الغمة، الذي يؤرخ للمجاعات التي ظهرت في العالم الإسلامي، ويربطها بمبدأ السببية؛ أي أنها وقعت بسبب ضعف السلطة واهتمام الحاكم بشؤونه الذاتية، فمحور القضية المتعلقة بالفقر والمعاناة

والبؤس لا تتعدى الحيز السياسي، وضعف السلطة الحاكمة له انعكاسات خطيرة على المحكومين.

والاشتغال على التراث من مميزات الرواية الحديثة إذ "كثيرة هي النصوص السردية العربية الحديثة التي تتشكل على قاعدة إحدى العلاقات التي تقيمها مع التراث السردي العربي القديم".

المرأة حاضرة بقوة في رواية نوار اللوز، لكن علاقتها بالبطل الرئيس تفضي إلى الانفصال غالبا، حيث توفيت، زوجته 'المسيردية' وتركته يعاني الوحدة، وحرمته من الأُبوة حتى المسيردية التي لا تمتلك إلا طيبتها ذبحتني من القلب، ذهبت ورغوة الأمومة تملأ ثدييها وفمها وكذلك 'الحاجة طيطما' التي لم تكن تجمع بينهما سوى المنفعة المتبادلة، وفي الأخير تركته لتتزوج من ضابط متقاعد، أما 'الجازية' فتتجلى له لحظات ثم سرعان ما تتماهى في الجدار، وحتى 'لونجا' كان يتخلل علاقتهما البعد والانفصال منذ حادثة التبن لم أعد أراها أبداً.

على العموم "لقد زاوج واسيني بين مادتين حكائيتين، فالأولى تغريبة بني هلال، وهي مادة حكائية أصيلة، أما الثانية فهي تغريبة صالح الزوفري، وهي مادة روائية متخيلة مرتبطة بالواقع، وهي شخصية تعيش في جزائر الاستقلال، وهو ما يفيد امتداد فعل التغريب في التاريخ واستمراره، كما وظف المؤلف في السياق ذاته شخصية الجازية الهلالية ذات الجمال البارع ليرمز بها إلى جزائر الاستقلال، الحلم الجماعي لكل الوطنيين الذين يطمحون إلى تحقيق حياة أفضل، وألا يتواصل بؤس زمن الاستعمار .[1]

[1].الطاهر روابنية.(الرواية والتراث البحث عن افق حداثي في الكتابة).(مجلة الآداب).العدد22.جامعة قسنطينة.1995ص193.

لرواية مرتبطة بالتغريبة ارتباطا كبيرا، حيث لا يمكن فهمها إلا من خلال الإلمام بأحداث سيرة الهلاليين، حيث نجد في فاتحة الرواية دعوة صريحة من الكاتب: "قبل قراءة هذه الرواية –التي قد تكون لغتها متعبة –تنازلوا قليلا واقرأوا تغريبة بني هلال، ستجدون حتما تفسيرا واضحا لجوعكم وبؤسكم، ما يزال بيننا وحتى وقتنا هذا الأمير حسن بن سرحان، دياب الزغبي، أبو زيد الهلالي...فمنذ أن رمينا على هذه التربة الجافة وإلى يومنا هذا ما يزال النصل هو لغتنا الوحيدة لفك خلافاتنا المزمنة.

وقد قسم الأعرج رواية نوار اللوز إلى أربعة فصول:

الفصل الأول: تفاصيل صغيرة .

الفصل الثاني: ناس البراريك .

الفصل الثالث: احتفالات موت غير معلن .

الفصل الرابع: صهيل الجياد المتعبة.

المبحث الثاني: الأمثال الواردة في الرواية ودور الأمثال في بناء الرواية

المطلب الأول: الأمثال الواردة في الرواية

الصفحة	نص المثل	معنى المثل ودلالته
23	أحلم يا مسكين؟ احلم حتى ينور الملح في البحر..	الإنسان الذي لا يملك شيء ، وهو يحلم بشيء أكبر من قدرته وهذا ما ينطبق على قصة السد في مسيردا لم يتم بناؤه أكثر من سنتين وفي كل شهر يقولون الشهر القادم
24	طاق على من طاق	قانون الغاب، الحكم للأقوى، إظهار حال ناس البراريك
30	اعط رجلك للريح	ويعني بهذا المثل أن يذهب ويتركه لأنه أكثر الكلام وخاصة إذا كان الإنسان الذي معه لا يستوعب ولا يفهمه
30	قد ما عندك قد ما تسوى	وهذا المثل يضرب للأشخاص الذين يحكمون على الناس من خلال ما يكسبونه من مال وجاه فإذا غنيا فهو الكبير ورفيع الشأن والعزيز بينهم حتى وإن كان جاهلا إن كان فقيرا فهو الحقير والمنبوذ بينهم وهذا المثل ورد عن احمد القهواجي حيث كان يخاطب صديقه صالح الزوفري عن هم الحياة وجورها على أمثاله ويخبره ان هذه الدنيا بكل قساوتها آيلة إلى الزوال فلا يبقى فيها حزن ولا فرح ولكن سرعان ما يتفطن إلى حقيقته كونه شخصا فقيرا لا يملك في الدنيا غير قناعته بها فيدرك أنه قد ما عندو ما يسوى
31	مقطوعة من شجرة	وهو الشخص الذي تحيط به عائلة أو أصدقاء أو أحباب فيكون وحيدا كالغصن المقطوع من شجرة لا أنيس له ولامعين وهذا المثل ينطبق على صالح ابن عامر الزوفري لحظة وفات زوجته وانجبت له الولد الذي طالما كان يحلم به فيجد نفسه مهمشا بائسا يعش فقرا في إحدى الاحياء الشعبية فكان هذا المثل الشعبي وسيلة لتجسيد الموقف والتجربة بكل تفاصيلها .

33	سل المجرب ولا تسال الطيب	هو حال حنا عيشة التي علمتها السنون والتجارب ما لم يتعلمه الطبيب بدراسته، فالمجرب أوسع دراية من الطبيب
35	انا ومكتوبي عايش جوال	يقصد الكاتب هنا أن كل إنسان يأخذ نصيبه من هذه الدنيا
36	المخلولة في تسنّى وأنا لاهي بالغير	عندما نصرف اهتمامنا عن أمور ذات أهمية بالغة، لنفكر في أشياء عادية، فمهمة التهريب خطيرة جدا، وصالح لابد أن يعطيها ما تستحق من اهتمام وتخطيط وتفكير
38	اليد قصيرة جزء من المثل : العين بصيرة واليد قصيرة	إذا كان الأمر خارجا عن نطاق استطاعتنا، لونجا تفهمت عجز صالح عن مساعدتها ماديا
40	نضرب الحديد مادام ساخنا	استغلال الفرص، يجب على صالح بيع سلعته المهربة قبل مجيء مصالح الحكومة إلى السوق وحجزها
44	ما يصك ما يحك	لا نفع فيه إطلاقا، قاله حماد الزعيمي موبخا ولده البكاي فيما يُعرف بصراع الأجيال، الأجيال السالفة تصف خلفها بأنه جيل ضعيف ولين وأقل شدة وزعامة ورجولة ومروءة مقارنة بها
45	اخرجي يا لفيران من الغيران	ذكر عندما انصرف رجال الجمارك من السوق ويتضمن دعوة التجار غير الشرعيين لعرض بضائعهم
47	جوع يبيع الجوع للجوع	فقير يبيع الفقر للفقراء، قاله حماد الزعيمي في وصف صالح وهو يبيع سلعته المهربة لسد حاجياته
53	يداه طويلتان	صاحب نفود، وظف لوصف السبايبي الذي لديه معارف كثيرة لدى رجال السلطة حتى في العاصمة
54	الذيب تفوت عليه مرة وحدة	يقابله المؤمن لا يُ لدغ من جحر مرتين، قاله صالح في السوق، وأنه غير مستعد بتاتا لأن تحجز الجمارك سلعته للمرة

	وإلا فهو بكل بساطة حمار	الثانية
55	تبكي أمه ولا تبكي أمي	من يريد أن يؤذيك فبادره أولا، قاله صالح استعدادا لمواجهة النمس الجمركي الفاسد
57	الذل والفنطازية	عندما يجتمع النقيضان، عندما تحمل صالح إهانة النمس.
67	الله غالب يا الطالب	نفاد الحيلة، قاله صالح عندما كسدت بضاعته المهربة
69	اللي منورة عليه مايفكر في اللي مظلمة عليه	وقد جاء في حديث صالح لطيطما،عندما إستفسرته عن أخبار مشروع الإنارة بالقرية
70	واش يدير الميت بين يدين غساله؟	العجز، قاله صالح ردا عمن سأله عن قضية موت المسيردية بطريقة درامية، لأن القضية أصبحت مقصورة على القضاء
71	خل البير بغطاه	عندما لا نريد إدماء الجرح، أو التفتيش والغوص والنبش في أشياء لا تسّر، أو أشياء نريدها أن تبقى مدفونة، قاله عبد الكريم لصالح عندما أراد النبش في حال البلد، الذي بلغ من الإهمال أن تأكل القطط الرضع في المشفى ؟؟
78	عاش لي شافك	يقال هذا المثل للشخص الذي طالت غيبته حتى يئس الناس من لقياه وفي الرواية ورد المثل على لسان شخصية طيطما صاحبة المصتع وصديقه صالح الزوفري بعدما غاب عن أنظارها مدة زمنية طويلة وتساؤله عن أحواله وأحوال مدينته مسيردا معبرة عن فرحتها برؤيته سالما غانما أمامها ومخاطبة إياه بالاسم صويلح دلالة على الصلة الوطيدة التي تجمعهم .
86	ضربة مَعلّم	عندما يأتي الأمر ممن هو مؤهل ومحترف وقادر على تحمل

		مسؤولياته، قاله صالح بعدما خانته طيطما من أجل ضابط في الجيش، فطيطما لم تستبدل صالح برجل عادي، رغم أن صالح في موضع آخر يصفه بالقزم
92	اللي منورة عليه الدنيا ما يفكر في اللي عايش في الظلام	الأنانية وعدم الإحساس بالآخرين، قاله صالح لطيطما لوصف تماطل المسؤولين في إيصال القرية بالكهرباء، وهو كقولهم: ما يحس بالجمرة غير اللي عافص عليها
108	اللي قراه الذيب حفظه السلوقي	يُضرب عندما تريد التفوق على من هو أعلم منك في المجال، قاله صالح عندما نجا من كمين الجمارك؛ ليظهر أنه أكثر دراية منهم بالمسالك الجبلية، وأنه ألفها أيام الجهاد ضد المحتل
121	كالنمل إذا ما قتلوناش رحنا في الحافر	عندما يصبح الإنسان لا قيمة له، وأن هلاكه محتم وبأي طريقة وفي أي لحظة، قاله مّسن بالمسجد، في معرض حديثهم عن مقتل العربي برصاص حرس الحدود
129	عاش ما كسب مات ما خلّى	ضرب للفقير المعدم، وأنه لم ينل من الدنيا ما تمنى، قاله صالح بحرقة بعد الفراغ من دفن صديقه العزيز العربي
133	العميا تطلب الكحل	عندما يكون الطلب غريبا أو وقحا وفي غير موضعه، أو عندما نطالب بأشياء لا نستفيد منها، ولا حاجة لنا بها، قاله صالح عندما طلب منه السبايبي بكل وقاحة حضور عرس ابن أخيه، وأن يجلب معه الزرق، وكان ذلك في عزاء العربي
134	اخدم يا التاعس للناعس	عندما يكدحّ شخص ما ليستفيد ويتنعم شخص آخر، رد به صالح على السبايبي عندما أراد أن يوظفه مهربا لديه، فالتعب عندئذ من نصيب صالح، والربح للسبايبي
134	استن حتى ينور الملح	عندما ننتظر المحال، ذكره صالح وصفا لوعود الحكومة
135	اشرب كاسك ما	التأكيد بصرامة على الكتمان، قاله السبايبي لصالح بعدما رفض

	شفتني ما شفتك	عرضه المغري وغير القانوني
137	اذكر اللبية تهدف	يقال عندما نتحدث بالخير عن شخص ما في غيابه، هذا الشخص نقدره ونحترمه غالبا، وفجأة يظهر ذلك الشخص، قاله صالح عندما فاجأته لونجا بالسؤال عن أحواله
143	الله غالب يا الطالب	وفيه إشارة إلى الوضع القائم بعدما تستفد سبل المحاولة وكثيرا ما يستمد هذا الصنف عن الأمثال من الدين والمعتقد
146	يوم لك ويوم عليك	ورد في حديث ودي دار بين صالح وصديقه رومل القهواجي، حيث ذكر رومل صالح بأنه يمكنه الاعتماد عليه، وأن رومل مستعد ليتقاسم معه الشيء القليل
147	اللي قرا قرا بكري	هي عبارة عن معاول هدم، حيث تدعو إلى الرضا بما هو أدنى، وتسوق لثقافة اليأس والإحباط
151	تتعلم لحفافة في ريسان ليتامى	عندما يُستَغل الضعيف لضعفه وغياب من يحميه، قاله ياسين متهما صالح باستغلاله لونجا لتلبية نزواته، وأنه لو كانت محمية ما كان لصالح أن يصل إليها
152	الحرب خدعة	الخديعة مذمومة في الأصل، لكن في الحروب تصبح من وسائل النصر، فقد ينبي النصر على خدعة تغالط العدو، ورد هذا المثل في القتال الشرس الذي دار بين صالح وياسين، عندما كان صالح منهمكا يحدث نفسه عن حروب بني هلال
153	واش خص المشنوق غير ماكلة الحلوى	كالذكاء والفطنة والغباء دورا ثقافيا لأنها تنقل جانبا من الأفكار والتصورات الإنسانية، هذه الأخيرة تنقل مجموعة من الأفعال الإنسانية التي تساعد على التفاعل الإنساني من جهة، واكتساب المهارات والخبرات من جهة ثانية
158	النملة كي تطغى تتريش	يقال عندما يغتر القوي بقوته، قاله صالح متحدثاً عن هزيمة هتلر، وأن غروره هو الذي قاده نحو الهلاك

159	كْلني وما تحقرنيش	رفض الذل وأن يمارس الآخر البغي ضدنا تحت أي ظرف وبأي شكل، قاله صالح بعد أن لقن ياسين درسا دفاعا عن صديقه رومل القهواجي بطل صحراء العلمين
162	عاش ماكسب مات ماخلى	يقال للإنسان الذي يموت ولايترك في حياته شيء،هذا المثل يقال عن الزوفري حيث عاش فقير رغم جهده ومات فقير بعد تعبه
163	لعبوا له لعبة الغولة	مثل يضرب لمن خدع، قاله صالح في حديثه مع الجازية عن أخيها الحسن بن سرحان
165	اللي ينطح الحيط يتكسروا قرونه	ورد عن لسان صالح بن عامر وقد عبر من خلالها عن وضعه البائس في واقع يشتد فيه تسلط الأقوياء على الضعفاء، مما يجعل عملية مجابهة هذا الواقع مجرد انتصار لا غير
175	حوحو شكار روحو	قال لمن يمدح نفسه، الأصل أن يُترك المديح كحكم يُدلي به الآخرون، قاله صالح ردا على المسيردية عندما مدحت نفسها
184	كثرة الحذر تولد الشكوك	المبالغة في الشيء قد تولّد نقيضه، وحذر صالح غير المبرر عند تعامله مع لونجا قد ينتج عنه شيء في غير صالحه
216	اللي ينطح الحيط تتكسر قرونه	يضرب لمن يستعمل القوة مع من هو أقوى منه، قالته لونجا لياسين بعد أن استفزها؛ لتظهر له أنها ليست ضعيفة كما يتوهم
217	اللي يحسب لروحه يشيط له	من لا يكون موضوعيا في حساباته يخطئ، فعند التخطيط لشيء لا بد من أخذ كل المعطيات في الاعتبار، المثل قالته لونجا ردا عن استفزاز ياسين، لتظهر له أنها ليست سهلة كما يتوهم
224	تعطي اللحم للي ما عندوش سنين	عندما يُعطَى أحدهم شيئا لا يستحقه، أو العكس من ذلك، قالته حنا عيشة تحسرا على حرمان صالح من الأولاد

الإصرار على الشيء والصبر عليه، على لونجا أن تصبر وتناضل من أجل الطفل الذي في أحشائها، وكذلك غياب صالح، وكلام الناس الذي لا يرحم من هم في مثل ورطتها	هنا يموت قاسي	**233**
يبدي عكس ما يِكُّن، فالإمام وإن تظاهر بالتقوى والورع فبداخله يكمن ما بداخل أي واحد من الناس	النار تحت التبن	**242**
كناية عن الحرص والحيلة والذكاء وعدم تفويت الفرصة، ورد المثل في وصف الإمام، وأنه لم يعد مجرد طالب أو درويش بتلك الصورة النمطية المألوفة لدى الناس، إنما أصابه ما أصابهم	يلقمها وهي طايرة	**242**
يُضرب لوصف الحالة الأخلاقية المتردية لمجتمع ما، بحيث يبلغ النفاق والوقاحة والصلافة بالإنسان لارتكاب جريمة القتل ولا يكتفي بذلك، بل إنه قد يواسي أهل القتيل، المثل قاله صالح لوصف مجتمعه	يقتلون المقتول ويمشون في جنازته	**263**
ليس من الحكمة أن تكون أذن الإنسان مكبا لنفايات الآخرين، وقريب من هذا قول العرب: من راقب الناس مات غما، قالته لونجا طالبة من صالح عدم الإستماع لما يقوله الناس	اللي يسمع لكلام الناس تقتله الفقعة	**272**
يضرب لمن يبادر بالظلم والتعدي ثم يمثل دور الضحية، قاله النمس لصالح بعد أن ألقى عليه القبض بتهمة التهريب، لكن صالح هدد النمس بكشف لعبتهم وفضح المستور عند من هم أعلى منه شأنا ونفوذا، وأن صالح مقرنة بالنمس مجرد مهرب صغير، أراد صالح أن ينقل الخوف والورطة إلى الجهة المقابلة	ضربني وبكى وسبقني وشكى	**282**

المطلب الثاني: دور الأمثال في بناء الرواية

❖ إن المثل الشعبي من خلال انتشاره الواسع الكبير بين أوساط الناس أصبحت له دور كبير في حياتنا لما يحتويه المثل من دلالات اجتماعية وسياسية وعقائدية واقتصادية فهو بذلك يعتبر كوسيلة يعبر الإنسان عن مختلف تجاربه وعليه دور المثل الشعبي يكمل في:

للمثل الشعبي دورا هاما أيضا يتمثل في توظيف الأدباء العرب للمثل الشعبي في قصصهم ورواياتهم ونذكر من الأدباء الجزائريين الدين وظفوا الأمثال الشعبية في ورياتهم الروائي الكبير واسيني الأعرج في رواية نوار اللوز التي تحلت بكثير من الأمثال الشعبية يكرر توظيفها أحيانا في حوارات شخصيات الرواية لما لها من أهمية في التبليغ والتعبير[1]من بين الأمثال الواردة في الرواية :"سل مجرب ولا تسال طبيب"،" نضرب الحديد وهو ساخن"، "ما يصك ما يحك"، "واش يدير الميت في يد غسالوا"،"لي سمع ككلام الناس تقتلوا اللفعة " ، "اللي ينطح الحيط تتكسر قرونه"، "النار تحت تبن"[2]

- الأمثال الشعبية تمثل عراقة الشعوب وجذورها وأصولها تحمل الإرث الحضاري الذي جاء لنا بمجموعة من القيم والأخلاق والمبادئ التي يجب أن يسير عليها الفرد

- التعبير عن مختلف طبقات الشعب وكل الفئات وليست فئة معينة، كما أنه يتابع مختلف مراحل نمو الإنسان منذ نعومة أظافره إلى مرحلة الشيخوخة ويعبر عنها كذلك يعالج كل القضايا والمشاكل التي يتعرض لها الفرد في حياته بكل تناقضاتها وتعقيداتها.

[1] لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية.ص 52

[2] الأمثال الشعبية في رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج

- الأمثال الشعبية تعين الفرد على الفهم وينمي قدرته على فهم المقصود: "فلأمثال أهمية كبرى في حياة الشعوب فهي في مقدمة كنوزها الفكرية، تجلب الاهتمام وتوضح المقصود، وتثير الخيال ،فتتمتع النفس والفكر والمشاعر ،وتعكس عادات أصحابها وسلوكهم وأخلاقهم وتقاليدهم بقلة لفظها وكثرة معانيها التي تعبر عما تكنه الشعوب في أعماقها"[1]

- الأمثال الشعبية تمثل عراقة الشعوب وجذورها وأصولها تحمل الإرث الحضاري الذي جاء لنا بمجموعة من القيم والقواعد والأخلاق والمبادئ التي يجب أن يسير عليها الفرد.

- التعبير عن مختلف طبقات الشعب وكل الفئات وليست فئة معينة كما أنه يتابع مختلف مراحل نمو الإنسان منذ نعومة أظافره إلى مرحلة الشيخوخة ويعبر عنها، كذلك يعالج كل القضايا والمشاكل التي يتعرض لها الفرد في حياته بكل تناقضاتها وتعقيداتها.

- وللمثل أيضا دوراً كبيراً في الجانب النفسي، فعندما يتعرض الإنسان في حياته لصدمات أليمة فيجد نفسه محبطا ويائساً من الحياة أو فاقداً للأمل فالمثل الشعبي من خلال ذلك يساعده على إيجاد الحلول وتهدئته، واللجوء إليه والتخفيف عنه فعندما يصيب الإنسان شيء ما أول ما يقال له هذا المثل الشعبي الكثير التداول والانتشار في الوسط الجزائري كاتبة أو المكتوب.[2]

- الأمثال الشعبية تعبر عن مصائرنا عكس الأنواع الشعبية الأخرى لذلك نلجأ إليها :"إننا مالنا الدائم للأمثال، على عكس نعيش جزءا من مصائرنا في عالم الأمثال ولعل ما يفسر لنا استعمال الدائم للأمثال، على عكس الأنواع الأدبية الشعبية الأخرى مثل الأسطورة والحكاية الشعبية والألغاز وغير ذلك، فالأمثال الشعبية بالنسبة لنا عالم هادئ نركن إليه حينما نود أن نتجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتنا"

[1] رابح العوبي ،أنواع النثر الشعبي. ص 84

[2] لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية.ص50

كما أنها تعمل على سن القوانين والقواعد التي تنظم العلاقات بين الناس

- وللمثل الشعبي أيضا دورا كبير في تجسيد المعنى وتوضيحه، لذلك اهتم العرب والعلماء به واستحضروه في كل مناسبة تحتاج إلى شرح وإفهام.

«...ولضرب العرب الأمثال واستحضار المثل والنظائر شأن ليس بالخفي في إبراز خبيات المعاني، ورفع الأستار عن الحقائق، حتى تريك المتخيل في صورة المحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغائب كأنه شاهد، وفيه تبكيت للخصم الألد، وقمع لسورة الجامح الأبي ،ولأمر ما أكثر الله في كتابه المبين وفي سائر كتبه أمثاله، وفشت في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكلام الأنبياء والحكماء.[1]

وعليه من خلال ما سبق يتضح لنا الدور الكبير والأهمية البالغة للمثل الشعبي في حياة الفرد والمجتمع على حد سواء«ولما كانت الأمثال فنا من الفنون الأدبية الشعبية الحية، تعلقت بكل شيء وتناولت كل شيء يتصل بالحياة. فتراها تعالج الأخلاق والحكمة، والتربية والتوجيه، والسخرية والتهكم ،والنكتة والفكاهة، والعظة والعبرة، والحب والكره، والاضطراب والاطمئنان، والخوف والأمن والشقاء والخصب والجدب، والحرب والسلم ،والحياة والموت. فكل ما يتصل بالحياة، ويحوم حولها وينبع منها أو يصب فيها، مجال فسيح لفن المثل ومضرب عريض له"، إذا فهو يهتم بكل ما يتعلق بحياة الإنسان وبمختلف الفئات سواء، المتعلم أو الأمي، الصغير أو الكبير ويحاول أن يرشده ويرفه عنه ويخفف عنه وهذا ما جعله فنا حيا من الفنون الأدبية الشعبية التي لا يمكن الاستغناء عنها نظرا لدورها الفعال في حياتنا.

[1] الزمخشري: الكشاف، م – 1، ص 195، نقلا عن لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 51

الفصل الثاني ـــــــ

خاتمة

الخاتمة:

بعد رحلة بحث حول أثر توظيف الأمثال الشعبية في رواية بوار اللوز لواسيني الأعرج انهينا بعون الله وحفظه هذه الدراسة والتي توصلنا فيها إلى مجموعة من النتائج التالية :

- إن استدعاء الأمثال شكلت مسارا وآليات لدى كثير من المبدعين، ومنهم: 'واسيني الأعرج' الذي اشتغل على تغريبة بني هلال ليّ شكل نصا إبداعياً تفاعل مع التغريبة بشكل كبير، لتظهر تغريبة 'صالح بن عامر' في حلة جديدةّ تشع عن تغريبة بني هلال، فكأن النص بُعث من جديد، لينتقد الكاتب من خلاله الأوضاع الراهنة للمجتمع، خاصة ما تعلق منها بالجانب السياسي لقد كانت رواية 'نوار اللوز' متخمة بالأمثال الشعبية، لكن هيمنة السيرة الهلالية طغى على باقي الأنواع، وكان ذلك أمرا مقصودا من المبدع؛ لأن اشتغال الذات المبدعة على المثل كان له دائما أهداف وغايات، تختلف من كاتب لآخر، كما تختلف الدوافع كذلك، فمنها ما هو فني خالص، ومنها ما هو خارج عن نطاق الفن وجماليات الإبداع ووظّفت الروايةُ ذلك الأمثال لغايات ومقاصد مختلفة، فهناك من يستدعي الأمثال ليعيد قراءته وبعثه في حلّة جديدة، وتوليد دلالات ومعان معاصرة تتماشى مع الواقع الحالي،، فكان استدعاءُ الأمثال ضرورةً حتمية تُمليها الوقائعُ والظروف، حفاظا على الذات والهوية.
- أولت الروايات الأولى للكاتب عناية خاصة بفضاء القرية, وقد أبرزت صورة القرية وتحديدا في روايتي "ما تبقى" و"نوار اللوز" عالما يرزخ تحت طائل الفقر والتهميش والعطالة، بالرغم من التضحيات الجسام التي قدمتها إبان الثورة المسلحة، ولم تسعفها الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية في

الخروج من حالة التخلف التي تعيشها وظلت تقبع في دوائر العزلة والتهميش, تهيمن عليها ذهنية ماضوية: الإقطاع وأعوانه ما تبقى أو السلطة الرجعية المستبدة (نوار اللوز).

- يعد واسيني الأعرج من أبرز الروائيين الجزائريين إنتاجا حيث بقيت نصوصه اهتماما كثيرا من طرف الباحثين والدارسين لما حوله من تجديد وتميز على مختلف المستويات .
- ومن أعماله الروائية نجد نوار اللوز التي تعتبر من الروايات التي تتجلى فيها مظاهر الحداثة من خلال انفتاحها على النصوص كيفما كانت طبيعتها دينية ، تاريخية أو شعبية .
- رواية نوار اللوز يحضر فيها الجانب التاريخي بصورة حرفية لاندماجها السيرة الهلالية المستمدة من التاريخ .
- اهتم واسيني الأعرج بالموروث الشعبي من أمثال وأغاني شعبية دليل على أن الكاتب في هذه الرواية يرصد لنا الواقع الذي يعيشه الشعب الجزائري بعد الاستقلال
- رواية نوار اللوز استخدمت فيها اللغة الصعبة تداخلت بين اللهجة العامية واللغة الفصحى وأيضا اللغة السوقية المنحطة .
- لاحظنا أن رواية نوار اللوز تدور حول أحداث سياسية موجودة وهي موضوع المعاناة من الاضطهاد القانوني ومن لهم سلطة العليا في البلاد والانحلال الأخلاقي في تلك الفترة.
- إن الأمثال تعتبر كمواصفات اجتماعية جاهزة، تعالج مواقف الحياة الاجتماعية، في صيغ مختصرة.
- تؤدي الأمثال عدة وظائف في الحياة حسب المواضيع التي لها دورا كبيرا، كونها تؤثر على السلوك الإنساني وتسييره.

- تبرز اهمية المثل عند تحديد دوره أو وظيفته داخل المجتمع؛ لأنه خلاصة لتجارب الأفراد اليومية، وجزء لا ينفصل عن سلوكاتهم اليومية .وعليه حددت وظيفة المثل في الوظائف الآتية :وظيفة تعليمية، تربوية، أخلاقية ، اجتماعية ، ثقافية .فتحددت وظيفة المثل بحسب تفاعل وتعايش الفرد مع مختلف المجتمع

وفي الأخير لا يدعي هذا البحث الإلمام التام بموضوع الأمثال الشعبية في النماذج الروائية المختارة، فأبعاد الوعي لدى واسيني الأعرج لا حدود لها، وقد أبانت الروايات عن وجوه عدة ومذاهب متنوعة في تعاملها مع هذا العنصر الفني، أفضت إلى تراكم وتشعب دلالاته, وأبقت أبواب البحث في الأمثال مشرعة في ظل ما يرفد هذه التجربة الرائدة من روايات جديدةّ.

أخيرا: أحمد الله عز وجل في بدء ومختَتَم

قائمة المصادروالمراجع

قائمة المصادر والمراجع

_القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

_ المصادر:

1_ واسيني الأعراج. نوار اللوز. منشورات الفضاء الحر.ط1. بيروت 1983.

_المراجع:

_المعاجم:

2_ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي. القاموس المحيط. دار الحديث.القاهرة. 2008.

3_مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. مكتبة الشروق الدولية. ط4. مصر.2004.

_الكتب بالعربية :

4_ بهاء الدين محمد مزيد. زمن الروايةالعربية. دائرة الثقافة والإعلام. ط1. الشارقة الإمارات العربية المتحدة. 2001.

5_محمد هادي مرادي وآخرون. لمحة من ظهور الرواية وتطورها. درسات الأدب المعاصر. العدد 16. أوت 1991.

6_عبد المالك المرتاض. في نظرية الرواية. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.الكويت. 1998.

7_سعيد مقيدش.الرواية العربية. اشكالية المصطلح. مجلة النقد والدرسات الأدبية واللغوية.العدد3. جامعة سيدي بالعباس. ماي 2015.

8_محمد كامل الخطيب. نظرية الرواية. وزارة الثقافة. دمشق. 1990.

9_فتحي إبراهيم. معجم المصطلحات الأدبية. المؤسسة العربية للنشر. تونس. 1988.

10_ مصطفى الصاوي الجويني. في الأدب العالمي. منشأة المعارف. الإسكندرية.2002.

11_محمد هادي مرادي وآخرون. لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها. 1991

12_ الصادق قسومة. الرواية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث. مركز النشر الجامعي. تونس. 2000.

13_ يحي الشناوي. بناء الشخصية في العرض المسرحي المعاصر. دار الكندي للنشر والتوزيع. الأردن. 2004.

14_بطرس البستاني. محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية. مكتبة لبنان ناشرون. ساحة رياض الصلح. بيروت.ط جديدة. 1987.

15_جبر الدبرنس: قاموس السرديات. ترجمة السيد إمام. القاهرة. ط1. 2003,

16_المناظرة: مجلة فصيلة تعني بالمفاهيم والمناهج. مديرها الطاهر عبد العزيز. 1992. مفهوم البنية للدكتور الزواي بوغرة جامعة قسنطينة. الجزائر.

17_صبيحة عودة زغرت: جماليات السرد في الخطاب الروائي. دار مجلاوي. عمان. الأردن. 2005.

18_حسام الألوسي: الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم. المؤسسة العربية للدرسات والنشر. بيروت.1980.

19_المصطلح السردي: تأليف جير الدبرنس. ترجمة عابد. القاهرة. مصر. 2003.

20_أحمد حمد النعيمي. ايقاع الزمن في الرواية العربية. دار الفرس للنشر والتوزيع. عمان. الأردن. 2004.

21_سيزا قاسم: بناء الرواية. دراسة المقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ.

22_ نبيل حمدي الساهر: بنية السرد في القصة القصيرة لسليمان فياض.

23_ هيثم الحاج علي: الزمن النوعي وإشكالية النوع السردي. الإنتشار العربي.

24_أحمد رحيم الخفاجي. المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي ,

25_ عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية. عين للدرسات والبحوث.

26_حسن البحراوي. بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن الشخصية. المركز الثقافي العربي. بيروت ط1. 1990.

27_محمد علي سلامة. الشخصية الثانوية ودورها في معمار الروائي عند نجيب محفوظ. دار الوفاء. الإسكندرية.

28_شاكر النابلسي. جماليات المكان في الرواية العربية. المؤسسة العربية للدرسات والنشر. بيروت 1994.

29_ د. حفيظة أحمد. بنية الخطاب. الرواية النسائية الفلسطينية.

30_ ابن منظور. لسان العرب. دار صادر. بيروت. د،ط،ت.

31_ مجمع اللغة العربية.معجم الوسيط. دار المعارف. مصر. 1947.

32_أبو الفضل الميداني. مجمع الأمثال. منشورات دار مكتبة الحياة. بيروت. لبنان.ط1. 1967.

33_ الحسن الليوسي. زهر الأكم في الأمثال والحكم. دار الثقافة. الدار البيضاء. المغرب وط1. 1981.

34_ سدرات مبروك: الشعر الشعبي في الجزائر. مجموعة محاظرات الأيام الدراسة حول الثقافة الشعبية في الجزائر. جامعة عنابة. معهد اللغة والأدب العربي. 1989.

35_محمد عيلان. محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري.

36_سعيد يقطين. الرواية والتراث السردي. رؤية للنشر والتوزيع. ط1. القاهرة. 2006.

37_ سمية فالق. وظائف المثل الشعبي. مجلة علوم الإنسان والمجتمع.

38_ لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية.ص52.

39_ الأمثال الشعبية في رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج.

40_ رابح العوبي ،أنواع النثر الشعبي. ص 84.

41_ لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية.ص50.

41_ الزمخشري: الكشاف، م1 – ، ص 195، نقلا عن لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 51.

42_حسين فيلالي .(جماليات الزمن في رواية نوار اللوز).

43_واسيني الأعرج .نوار اللوز .منشورات الفضاء الحر .ط1.بيروت 1983.ص113..

44_ الطاهر روابنة (الرواية والتراث البحث عن أفق حداثي في الكتابة) (مجلة الآداب).العدد22.جامعة قسنطينة 1995ص193..

45_نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي .ط3.القاهرة دار غريب للطباعة والنشر ، 1981.ص173 .

_الكتب المترجمة :

عبد الكبير الخطيبي. الرواية المغاربية. ترجمة: محمد برادة. منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي

39_ لوكاتش جورجي. الرواية. ترجمة مرزاق بقطاش. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. الجزائر.

40_ميخائيل باختين. الخطاب الروائي. ترجمة محمد برادة. دار الأمان. ط2. الرباط. المغرب. 1987.

_المجلات والجرائد:

41_مجلة إشكالات. العدد11. معهد الآداب واللغات. تمنراست. 2017.

42_مجلة الآداب. العدد22. جامعة قسنطينة.1995.

43_مجلة الثقافة الشعبية. العدد9. أرشيف الثقافة الشعبية. مملكة البحرين. 2010.

_ الرسائل الجامعية:

45_جبور أم الخير. الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية. أطروحة دكتوراه. قسم اللغة العربية وآدابها. جامعة وهران. 2011

46_منصوري سميرة. توظيف التراث في الرواية المغاربية. سيدي بلعباس. 2017

_المواقع الإلكترونية:

47- http://www.diwanalarab.com/spip.php?article37074

48- http://www.alaraby.co.uk/diffah/herenow/

49- http://www.djazairess.com/echchaab/62157

50-http://www.wata.cc/forums/showthread.phps؟92561-
09/04/2018.14سا

الملاحق

الملحق رقم (01):

ترجمة واسيني الأعرج

ولد واسيني الأعرج بتاريخ:8أوت1954 في قرية سيدي بوجنان الحدودية، التابعة إداريا لولاية تلمسان والده: أحمد الأعرج عاش فترة من حياته في فرنسا عاملا ومناضلا نقابيا، قبل أن يعود إلى أرض الوطن ليستشهد في سجن الاحتلال سنة 1959،لينشأ واسيني في أحضان والدته أميراز في ظل غياب الوالد بينما يعود الفضل إلى جدته فاطنة في أذكاء خياله القصصي.

تعلم في الكتاب مبادئ العربية، ثم التحق بمدرسة القرية، وتحصل منها على الشهادة الابتدائية عام 1965،انتقل بعدها إلى تلمسان لمواصلة تعليمه المتوسط، بعدها درس بثانوية بن زرجب، وتحصل على البكالوريا عام 1973.

انتقل إلى وهران ليلتحق بكلية الآداب وهناك كانت بدايته مع الكتابة الإبداعية، فكان ينشر أعماله القصصية على صفحات النادي الأدبي لجريدة الجمهورية والملحق الثقافي لجريدة الشعب ومجلتي آمال والثقافة، حتى تخرجه بشهادة الليسانس عام 1971.

سافر إلى سوريا في السنة نفسها، وانتسب إلى كلية الآداب بجامعة دمشق وحصل منها على شهادة الماجستير برسالة عنوانها: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ثم الدكتوراه 1984بعنوان:تطور ملامح البطل في الرواية الجزائرية[1].

يشغل حاليا الروائي والكاتب والأكاديمي الجزائري منصب أستاذ كرسي في جامعة الجزائر المركزية وجامعة السوروبون في باريس، ويعتبر لدى النقاد والدارسين أحد أهم الأصوات الروائية في الوطن العربي، إذ ألّف العديد من الروايات التي اشتهرت عربيا وعالميا، مثل: نوار اللوز، طوق الياسمين، رماد الشرق، مملكة الفراشة، ومنذ أوائل الثمانينات نشر عديد من

[1].محمد هواري،اعلام الادب العربي المعاصر.دار الكتب العلمية:ط1 بيروت لبنان،2018.ص.371_373.بتصرف

الروايات، رواياته غالبا ما تتناول تاريخ موطنه الجزائر، ترجم بنفسه بعض كتبه إلى اللغة الفرنسية، كما كتب أيضا بعض مؤلفاته بها.[1]

تدور روايات الأعرج المبكرة حول النضال من أجل البقاء في الظروف الطبيعية القاسية في المجتمعات الريفية على الرغم من اهتمامها العام بالفقر، وإشارتها إلى إنفاقات المؤسسة السياسية في الجزائر، فإن روايات هذه الفترة تمثل عملية تطهير من العواطف التي تعود إلى طفولة المؤلف خلال سنوات حرب الاستقلال وموت الأب أثناء النضال الوطني.

لقد وضع واسيني بصمته في الأوساط الأكاديمية والأدبية، وهو يحتل مكانة مرموقة بين الكتاب ويعترف النقاد الادبيون بمساهماته الكبيرة في تطوير الرواية الجزائرية بشكل خاص، كما كانت رواياته أيضا موضوع عدد كبير من الأطروحات الجامعية.

الأنشطة الثقافية العديدة للأعرج ومسيرته الأكاديمية في قارتين مختلفتين منحتاه درجة من الصفاء والثراء المعرفي ووضوح الرؤية، كما ساعده تحكمه في اللغة الفرنسية على الشهرة خارج البلدان العربية، والنهل من مورد مختلف، وما من شك في أن هذه الرؤية ومساهماته الهائلة في الحياة الثقافية في بلاده الأم وأوروبا تجعل منه نموذجا يحتذى به لمن عاصره أجاء بعده[2]

[1].(من هو واسيني الأعرج؟):https//www.arageek.com/bio/waciny-laredj. 08\04\2018.11ساعة.بتصرف.

[2].المرجع السابق.بتصرف.

ملخص الرواية

تعد رواية نوار اللوز لمؤلفها الجزائري واسيني الأعرج من الروايات المرتبطة بالتراث والتاريخ متمثلًا بتغريبه بني هلال، وقد لاقت اهتمامًا واضحًا من النقاد والدارسين ومن القراء أيضًا، وفي هذا المقال قدمنا لكم تحليلًا مفصلًا لها تحليل رواية نوار اللوز

حاول واسيني الأعرج في روايته هذه معالجة عدة قضايا متجذّرة ومتأصلة تعاني منها المجتمعات العربية بصورة عامة والمجتمع الجزائري بصورة خاصة، مثل: مسألة الهوية، وطبيعة العلاقات بين أفراد المجتمع، وغيرها من القضايا ولتوضيح الفكرة التي يريد الكاتب إيصالها تم تفكيك الرواية إلى عناصرها الأساسية وتحليلها على النحو الآتي:

العنوان: تحمل هذه الرواية عنوانين؛ أحدهما مكتوب بحروف سميكة (نوار اللوز) وهو العنوان الأصلي، والآخر مكتوب بحروف رقيقة (تغريبه صالح بن عامر الزوفري) وهو العنوان الفرعي، وكلا العنوانين يشكلان وحدة متكاملة، وإنّ القراءة المتأنية للعنوان الأصلي موصولة بأحداث الرواية قد تكشف للقارئ عن دلالة ثرية تربطه بالعنوان الفرعي الذي يحمل دلالة مكثّفة، لذا كلا العنوانين مرتبطان بأحداث الرواية ويشكّلان العتبة الأولى للغوص في تفاصيلها.

المكان: تدور أحداث رواية "نوار اللوز" في قرية جزائرية صغيرة تدعى (مسيردة)، وقد رصد الكاتب هذا المكان من خلال "حي البراريك" الذي يسكن فيه البطل والشخصيات الفاعلة في الرواية، مع الإشارة في جانب من الأحداث إلى مدينة (سيدي بلعباس)، وبصورة عامة تقسم الأماكن الواردة في هذه الرواية إلى أماكن مفتوحة (مثل البلدة والحي) وأخرى مغلقة (مثل البيت والسجن)

الشخصيات الرئيسية: تدور أحداث رواية نوار اللوز بين عدد من الشخصيات الرئيسية، وهي:

1. **صالح بن عامر الزوفري:** هو بطل الرواية والشخصية المحورية فيها، إذ إنّ جميع الأحداث مرتبطة به، وقد كان شخصية قوية وواعية رافضة للظلم بكافة أشكاله.

2. **مسيردية:** هي زوجة صالح بن عامر، فتاة شابة جميلة وطيبة القلب، وقد كانت حاضرة في ذاكرة صالح وقلبه بعد وفاتها.

3. **لونجا:** هي فتاة شابة في بداية عمرها، زوجة إمام القرية المتوفى، كانت تجسد في الرواية الحزن والمعاناة والبؤس.

الشخصيات الثانوية: تدور أحداث رواية نوار اللوز بين عدد من الشخصيات الثانوية، وهي:

1. **أحميدة القهوجي:** هو رجل بسيط وطيب القلب، تعود على العمل في قهوته التي لا يملك غيرها، تميز بحب مساعدة الناس وقوة شخصيته أمام قسوة الدنيا.

2. **العربي:** هو ابن أحميدة القهوجي، كان يعمل مع والده ويساعده، وقد عانى من الفقر والشقاء كسائر أبناء القرية.

3. **النمس:** تتصف هذه الشخصية بالعدوانية، وقد كان صالح يرى أنه السبب في حرمانه من الأبوة.

4. **ياسين:** شخصية عدوانية تحب السلطة والتحكم بالآخرين.

5. **الحاجة طيطما:** هي امرأة عجوز تملك بيتًا كبيرًا جعلت منه مكانًا مزينًا بالورود مخصصًا لاستقبال الزوار المميزين.

الأحداث الرئيسية:

يتناول الكاتب في هذه الرواية قصة حياة صالح الذي ينتمي إلى قبيلة بني عامر هلالية الأصل، الذي يسكن أحد الأحياء الشعبية في الجزائر، وهو يعيش حياة موزعة بين الماضي والحاضر، وأثناء سفره إلى المغرب في مهمة لتهريب الألبسة وبعض السلع تموت زوجته أثناء

المخاض، ويزداد حزن صالح وتألمه مع مطاردة رجال الجمارك له عند عودته من المغرب، وفي منعطف آخر تنشأ علاقة حب بين صالح ولونجا بعد وفاة زوجها إمام القرية.

1.العقدة:بعد مرور عدة أحداث يترك صالح مهنة التهريب وترتفع مكانته عند أهل القرية، لكنه يختفي عن الأنظار بعد خروجه من دار البلدية خائبًا في إيجاد منصب عمل شريف ويقرر العودة إلى مهنة التهريب، فيختفي من القرية ويبدأ الناس بتداول أسباب غيابه بين بعضهم البعض، وأثناء غيابه تكتشف لونجا أنها حامل فيزداد قلقها عليه.

2. الحل: يعود صالح إلى مهنته الأولى (التهريب)، ويقرر العودة إلى الجزائر بعد اختفائه محملًا بالعديد من البضائع، وفي طريقه يتعرض لإطلاق الرصاص، لكنها تصيب حصانه بدلًا منه، ويصل صالح إلى بيته ويشعر بالفرح عند معرفة نبأ حمل لونجا، لكن تفسد فرحته وتأتي سيارة الجمارك لأخذ صالح، فيخرج من القرية محملًا بشتى الانفعالات والأحاسيس.

السمات الفنية في رواية نوار اللوز

بعد قراءة رواية نوار اللوز يلاحظ أنها تتسم بعدد من الخصائص والسمات الفنية، منها على سبيل الذكر لا الحصر ما يأتي:

(1 الاعتماد على مخزون الذاكرة والعودة بالسرد إلى الوراء.

2) الاهتمام بالمضمون والأفكار أكثر من الاهتمام بالشكل الفني للرواية.

3) توظيف الوصف كتقنية مساعدة للكشف عن الجوانب الخفية من الشخصيات.

4) اللجوء إلى تكرار بعض الجمل والأحداث.

5) المزج بين اللغة العامية واللغة الفصحى.

6) الزمن في الرواية غير ثابت؛ إذ يتغير بتغير الأحداث.

الملخص :

عرفت الرواية الحديثة انفتاحا على باقي الأنواع الأدبية الأخرى ، وفي طريقها إلى البروز والتطور مرت الرواية العربية بعدة عقبات وتأرجحت بين تقليدها للغرب والبحث عن هوية عربية أصيلة الى استدعاء الأمثال الشعبية ،ومن خلال دراستنا لموضوع أثر الأمثال الشعبية في رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج وزعنا العمل إلى مقدمة وفصلين الفصل الأول تحدثنا على الرواية والأمثال الشعبية أما الفصل الثاني عالجنا فيه أثر الأمثال في بناء الرواية وختمنا بحثنا بخاتمة تطرقنا فيها الى عدة نتائج عن أثر الأمثال الشعبية ولما لها دور هاما في بناء الرواية

الكلمات المفتاحية :الأمثال الشعبية _ الرواية _نوار اللوز_ واسيني الأعرج

Abstract

The modern novel has known openness to the rest of the other literary genres. On its way to prospering and development, the Arab novel passed through several obstacles, and it oscillated between its imitation of the west and the search for an authentic Arab identity by involving traditional proverbs. To study the impact of traditional proverbs in the novel “Nawar Al-Lawz” of Wasini Al-Aradj, we divided the work into an introduction and two chapters. The first chapter dealt with the novel and the traditional proverbs. As for the second chapter, we tackled the effects of proverbs on building the novel. Our research revealed several results about the impacts of traditional proverbs and their crucial role in building novels.

KEYWORDS: traditional proverbs - the novel - Nawar al-Lawz - Wassini al-Aradj

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الاداب واللغات
قسم: الأدب

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): خرخاش حفيظة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200358900

والصادرة بتاريخ: 2016/04/25

عن دائرة: عين الملح.

المسجل (ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: الأدب

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

مذكرة ماستر: أكاديمي: أثر الأمثال الشعبية في بناء رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2022/06/05

إمضاء المعني

نظر وتم التوقيع ... 05 جوان 2022 ...
المجلس الشعبي البلدي
رئيس المجلس الشعبي البلدي
ممثل الموظف المكلف
بشيري صابر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الاداب واللغات
قسم: الآداب واللغات

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): حاجي عبلة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 204748646

والصادرة بتاريخ: 2019/06/23

عن دائرة: سيدي عيسى

المسجل (ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: الآداب

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

مذكرة ماستر أكاديمي:
تراث الأمثال الشعبية في بناء روايات نوار اللوز
لواسيني الأعرج

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2022/06/05

إمضاء المعني

رئيس المجلس الشعبي البلدي
بشيري صابر